المعلقات السبع

والثلاثة المزيدة عليها

بقلم الخطاط عثمان طه

مستلة من كتاب (ديوان العرب) للعماد السوري مصطفى طلاس

وهو مختارات من عيون الشعر العربي

امرؤ القيس

نحو (١٣٠ ــ ٨٠ ق. هـ)
(٤٩٧ ــ ٥٤٥م)

امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي. يماني الأصل، نجديّ المولد قيل: اسمه حُندج، وقيل مُليكة، وقيل عدي، وأبوه ملك كندة، وأمه أخت المهلهل.

كان القرن الخامس الميلادي حافلاً بالتنافس بين الفرس والرومان يستعين الأولون بالمناذرة، والآخرون بالغساسنة. وقامت مملكة كندة بنجد تزاحم المناذرة فتمكنت منهم حيناً ثم انهار عرشها وقُتل حُجر والد امرئ القيس، قتله بنو أسد بعد طغيانه عليهم، وفرضه الأتاوى، ولما بلغه الخبر المفجع وكان في مجلس شراب ولهو قال كلمته المشهورة: «اليوم خمر وغداً أمر» وهبَّ لاسترجاع الملك، وراح يستحث القبائل للحرب، وقصد «يوستنياس» ملك القسطنطينية لمساعدته فأخفق مسعاه. «فلا أحد بسيف سواه ينتصر»[1].

ولكن ما فاته سيفه، لم يفته بقلمه، فقد بنى بالشعر ملكاً خالداً، فإذا هو زعيم الشعر العربي في ذلك العصر غيْرَ منازَع، وقد خضع لتأثيره كل ناظم شعر وسرت عاطفته إلى كل قلب، وخفق خياله بكل جناح. وأشهر آثاره «المعلقة» وهي لامية من البحر الطويل.

---

(١) من قصيدة لنزار قباني في الذكرى الألف لميلاد «أبي تمام» ألقاها في بغداد عام ١٩٧٢.

الهوى والشباب

«المعـلَّقة»

١- قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَىٰ حَبِيبٍ وَمَنزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَىٰ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

٢- فَتُوضِحَ فالمِقرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

٣- تَرَىٰ بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا   وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

٤- كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   لَدَىٰ سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

٥- وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ،   يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

٦- وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ   فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

٧- كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا   وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

٨- إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

٩- فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

١٠- أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ   وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

١١- وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلعَذَارَىٰ مَطِيَّتِي،   فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا المُتَحَمَّلِ

١٢- فَظَلَّ العَذَارَىٰ يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا   وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

١٣- وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ   فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

١٤- تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعًا   عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ القَيْسِ فَانْزِلِ

١٥ - فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ   وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

١٦ - فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

١٧ - إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

١٨ - وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ   عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ

١٩ - أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ   وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

٢٠ - أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي   وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

٢١ - وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

٢٢ - وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي   بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

٢٣ - وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا   تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

٢٤ - تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا   عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

٢٥ - إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

٢٦ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

٢٧ - فَقَالَتْ : يَمِينَ اللهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ   وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

٢٨ - خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا   عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

٢٩ - فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى   بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ

٣٠ - هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ   عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ

٣١- مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

٣٢- كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ ... غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ

٣٣- تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي ... بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

٣٤- وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

٣٥- وَفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

٣٦- غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَا ... تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

٣٧- وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ... وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

٣٨- وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

٣٩- وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

٤٠- تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

٤١- إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

٤٢- تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

٤٣- أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

٤٤- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

٤٥- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

٤٦- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي ... بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٤٧ - كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِهَا ... بأمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

٤٨ - فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

٤٩ - وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا ... عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

٥٠ - وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ المُعَيَّلِ

٥١ - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيلُ الغِنَى إنْ كُنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

٥٢ - كِلاَنَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ... وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

٥٣ - وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

٥٤ - مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

٥٥ - كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ

٥٦ - عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

٥٧ - مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى ... أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيدِ المُرَكَّلِ

٥٨ - يُزِلُّ الغُلاَمَ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

٥٩ - دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

٦٠ - لَهُ أَيْطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

٦١ - ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

٦٢ - كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ... مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةَ حَنْظَلِ

٦٣ - كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

٦٤- فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيَّلِ
٦٥- فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ مُعَمٍّ فِي العَشِيرَةِ مُخْوَلِ
٦٦- فَأَلْحَقَنَا بِالهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ
٦٧- فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
٦٨- فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ
٦٩- وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ
٧٠- فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
٧١- أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
٧٢- يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّلِ
٧٣- قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي
٧٤- عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ
٧٥- فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ
٧٦- وَمَرَّ عَلَى القَنَّانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ
٧٧- وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ
٧٨- كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ
٧٩- كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

٨٠- وَأَلْقَىٰ بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ ... نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ

٨١- كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

٨٢- كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَىٰ عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَىٰ أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

❋ ❋ ❋

شرح الكلمات :

١ ــ السقط : منقطَعُ الرمل : اللوى : الرمل الملتوي، الدخول وحومل : موضعان .

٢ ــ توضح والمقراة : موضعان ، الرسم : الأثر .

٣ ــ تحملوا : ارتحلوا ، السمرات : شجرات السَمُر وهي من الطلح ، ناقف الحنظل : من يستخرج حبّه بظفره .

٤ ــ تجمّلَ : صبرَ .

٦ ــ عوّل عليه : اعتمد .

٧ ــ الدأب : العادة ، مأسل : اسم جبل .

٨ ــ تضوع : فاح ، نسيم الصبا : كنسيم الصبا ، ريّا : رائحة .

٩ ــ المحملُ : حمالة السّيف .

١٠ ــ ربّ : للتقليل ، دار جُلجل : غدير .

١١ ــ عقر : ذبح ، الكور : رَحْلُ الناقة .

١٢ ــ هداب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض .

١٣ ــ الخِدْر : الهودج ، مُرْجِلي : قاتل بعيري فأصير راجلة .

١٤ ــ الغبيط : الرَّحْلُ .

١٥ ــ الجنى : ما يجتى ، المعلّل : المكرّر يعني ضمها وعناقها .

١٦ ــ طَرَقَ : زار ليلاً ، تميمة : حجاب الولد ، مُحول : عمره عام .

١٧ ــ شِقّ الشيء : نصفه .

١٨ ــ الكثيب : تل الرمل ، آلت حلفة لم تحلل : أقسمت يميناً لا رجعة فيها .

١٩ ــ الصرّم : القطيعة .

٢١ ــ تَنْسُلْ : تخرج وتسقط ، أي فارقيني .

٢٢ ــ أعشار : أجزاء .

٢٣ ــ بيضة الخدر : المرأة .

٢٤ ــ يسرون : يخفون .

٢٥ ــ تعرضت : ظهرت ، الوشاح : يمتد بين كتف المرأة وخصرها ومرصع بالجوهر ، المفصل الذي فصلت جواهره بالذهب .

٢٦ ــ نضَتْ : خلعت ، لبسة المتفضل : ثوب النوم .

٢٧ ــ مالك حيلة : مالي لدفعك عني حيلة .

٢٨ ــ المرط : الثوب ، مرحّل : منقوش كرحال الإبل . وجر الثوب هو الأثر .

٢٩ ــ انتحى بنا جعلنا في ناحية ، الخبت : الأرض المنخفضة ، الحقاف : تلال الرمل ، العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد .

٣٠ــ هصرت : جذبت ، الفودان : جانبا الرأس ، هضيم الكشح : ضامرة البطن ريّا المخلخل : ممتلئة مكان الخلخال من الرجل .
٣١ــ مهفهفة : لطيفة الخصر ، مفاضة : عظيمة البطن ، الترائب : مواضع القلائــــد من الصدور ، السجنجل : المرآة .
٣٢ــ المعنى : شبهها ببيضة النعامة فيها بياض وصفرة ، غذاها ماء لم ينزل به أحد .
٣٣ــ وجرة : موضع ، مطفل : ذات طفل .
٣٤ــ الفاحش : ما جاوز القدر المحمود ، معطّل : ليس عليه حلي .
٣٥ــ الفرع : الشعر ، أثيث : كثير ، القِنو : كالعنقود ، المتعثكل : المتفرع وفيه أكثر من قنو .
٣٦ــ الغديرة : خصلة الشعر ، مستشزرات : مرتفعات .
٣٧ــ كشح لطيف : بطن ضامر ، الجديل : رسن يتخذ من الأدم ، السقيّ : البردي المسقيّ الطري .
٣٨ــ التفضل : لبس ثياب العمل .
٣٩ــ تعطو : تتناول ، الرخص : الناعم يعني البنان ، الشثن : الغليظ ، الأساريع : ديدان البقل تشبه بها أنامل النساء ، ظبي : اسم مكان ، الأسحل : شجرة تدق أغصانها مع استواء .
٤٠ــ متبتل : منقطع إلى الله .
٤١ــ اسبكرت : امتدت وطالت ، الدرع : قميص المرأة ، المجول : ثوب الفتاة الصغيرة .
٤٢ــ انسل : تسلّى وزال حبه .
٤٣ــ الألوى : الكثير الخصومة ، مؤتّل : مقصر .
٤٤ــ سدوله : ستوره .
٤٥ــ تمطى : تمدد ، الصلب : عظم يمتد من الكاهل إلى آخر الظهر ، الكلكل : الصدر .
٤٦ــ أمثل : أفضل .
٤٩ــ القربة : وعاء للماء ، العصام ، مكان ربطها ، الكاهل : الكتف ، مرحّل : كثير التحميل .
٥٠ــ العير : الحمار ، جوف العير : اسم مكان ، الخليع : المخلوع من القبيلة ، المعيّل : الكثير العيال .
٥٢ــ احترث حرثه : سعى سعيه .
٥٣ــ الوكنات : مواقع الطير ، المنجرد : السريع ، قيد الأوابد : يقيد حيوانات الصيّد ، والأوابد : الوحوش ، هيكل : عظيم الجسم .
٥٥ــ الكميت : الذي بلون النبيذ ، يزلّ : يسقط ، الصفواءُ : الحجر الصلب ، المتنزل : المطر .
٥٦ــ الذبل : الضمور ، جياش : كثير الجيشان والاضطراب ، اهتزمت السحابة : جادت مع صوت .
٥٧ــ مسحّ : كثير الجري ، السابحات : الخيول المسرعة ، الونى : الفتور ، الكديد : الأرض الصلبة ، المُركّل : من الركل وهو الدفع بالرجل .
٥٨ــ الخفّ : الخفيف ، ألوى به : رمى به ، العنيف : الثقيل .
٥٩ــ درير : كثير العدو ، الخذروف : قطعة مستديرة يديرها الصبي بخيط في يديه .
٦٠ــ الأيطل : الخاصرة ، السّرحان : الذئب ، التقريب والإرخاء : نوعان من العدو ، التتفل : ولد الثعلب .
٦١ــ ضليع : عظيم الأضلاع ، الضافي : يعني الذنب الواسع ، الأعزل : المائل .
٦٢ــ انتحى : كان ناحية ، المداك : حجر يسحق به الطيب ، الصلاية : حجر أملس ، الحنظل : نبت مرّ يسحق حبه بالصلاية .
٦٣ــ الهاديات : المتقدمات من الطرائد .
٦٤ــ عنّ : ظهر ، سرب : قطيع ، النعاج : هنا بقر الوحش ، دوار : وثن يطوفون حوله في الجاهلية .
٦٥ــ أي كانت النعاج وقت الهرب كالجزع المفصّل وهو الخرز اليماني ويكون أسود وأبيض .
٦٦ــ الجواحر : المتخلفات ضد الهاديــات ، الصرّة الصيحة ، لم تزيّل : لم تتفرق .
٦٧ــ ينضح بماء : يعرق .
٦٨ــ القدير : اللحم المطبوخ في القدر .
٦٩ــ أي نعجز عن إدراك حسنه .
٧١ــ اللمع : التحريك ، الحبي : السحاب المتراكم ، مكلل : أعلاه كالإكليل .

٧٢ ــ السليط : الزيت .
٧٣ ــ خارج والعذيب : موضعان ، بُعد ما متأملي : أي معبد ما أنظره .
٧٤ ــ القطن : جبل ، الشيم : النظر . صوبه : نزوله ، الستار ويذبل : جبلان .
٧٥ ــ كتيفة : موضع ، يكب : يسقط ، الدوح : الشجر العظيم ، الكنهبل : شجر في البادية .
٧٦ ــ القنان : جبل لبني أسد . النفيان : ما يتطاير من المطر ، العصم : الوعول .
٧٧ ــ تيماء : قرية ، الأطم : القصر ، مشيداً بجندل : محاطاً بالصخور .
٧٨ ــ ثبير : جبل ، عرانين وبله : أوائل مطره ، البجاد : كساء مخطط ، مزمّل : ملفّف وقد حره على المجاورة .
٧٩ ــ المجيمر : مكان . الغثاء : ما يأتي به السيل ج أغثاء ، فلكة المغزل : استدارته .
٨٠ ــ الغبيط : أكمة انخفض وسطها ، البعاع : الثقل ، اليماني : التاجر اليماني ، العياب : الحقائب .
٨١ ــ المكاكي : طيور ، الجواء : الوادي .
٨٢ ــ أنابيش : أصول النبت المنبوشة ، عنصل : نبات بري .



طرفة بن العبد

(٨٦ ـ ٦٠ ق . هـ)

(٥٣٨ ـ ٥٦٤م)

ولد طرفة بالبحرين ومات أبوه وهو طفل . فكفله أعمامه وأساءوا تربيته ، وهضموا حقوق أمه . فاندفع الطفل وراء أهوائه يلهو ويسكر ويبذر . فطرده قومه لذلك ، فراح يضرب في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب . ثم عاد عن غيّه ورجع إلى قومه يرعى إبل معبد أخيه لأبيه فسرقت الإبل لانصرافه إلى النظم . فنصره سيدان من قومه امتدحهما فاستطاع أن يرد الإبل ثم عاد إلى حياة اللهو . بلغ في تجواله بلاط الحيرة فقربه عمرو بن هند ، إلا أن لسانه حال دون بقائه ، فهجا الملك وامتدح زوجته فأوقع الملك به فقتل ولما يبلغ الثلاثين[1] .

من أشهر قصائده (المعلقة) وهي دالية على البحر الطويل مؤلفة من (١٠٣) أبيات .

تعد معلقة طرفة من أفضل الأعمال الأدبية في العصر الجاهلي لأنها تزخر بالشعر الإنساني : بعواطف متضاربة وبآراء في الحياة والموت وبفوائد تاريخية ، وبما يفيد الفن من جمال وصف وبراعة تشبيه ورقة تعبير . وفي هذه المعلقة أروع شرح لأحوال نفس شابة وقلب متوثب أحب الحياة وأخذ يسائل عن أسرارها بحرارة وصدق قل أن نجدهما عند شاعر آخر من شعراء ذلك العصر .

---

(١) رثت الخرنق أخاها طرفة وبكته بكاءً مراً ، ومما روي لها فيه قولها :

عددنا له ستاً وعشرين حجة ... فلما توفاها استوى سيداً ضخما

فجعنا به لما رجونا إيابه ... على خير حال لا وليداً ولا قحما

الشاعر المتمرد

«المعلقة»

١- لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

٢- وقوفا بها صحبي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك أسى وتجلد

٣- كأن حدوج المالكية غدوة ... خلايا سفين بالنواصف من دد

٤- عدولية أو من سفين ابن يامن ... يجور بها الملاح طورا ويهتدي

٥- يشق حباب الماء حيزومها بها ... كما قسم الترب المفايل باليد

٦- وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن ... مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

٧- خذول تراعي ربربا بخميلة ... تناول أطراف البرير وترتدي

٨- وتبسم عن ألمى كأن منورا ... تخلل حر الرمل دعص له ند

٩- سقته إياة الشمس إلا لثاته ... أسف ولم تكدم عليه بإثمد

١٠- ووجه كأن الشمس ألقت رداءها ... عليه نقي اللون لم يتخدد

١١- وإني لأمضي الهم عند احتضاره ... بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

١٢- أمون كألواح الإران نصأتها ... على لاحب كأنه ظهر برجد

١٣- جمالية وجناء تردي كأنها ... سفنجة تبري لأزعر أربد

١٤- تباري عتاقا ناجيات وأتبعت ... وظيفا وظيفا فوق مور معبد

١٥- تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي — حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

١٦- تَرِيعُ إلَى صَوْتِ المُهِيبِ وَتَتَّقِي — بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

١٧- كأنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا — حِفَافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

١٨- فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً — عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

١٩- لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا — كَأنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

٢٠- وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ — وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

٢١- كَأنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا — وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

٢٢- لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا — تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

٢٣- كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا — لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ

٢٤- صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا — بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ

٢٥- أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ — لَهَا عَضُدَاهَا في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

٢٦- جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ — لَهَا كَتِفَاهَا في مُعَالًى مُصَعَّدِ

٢٧- كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَيَاتِهَا — مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ

٢٨- تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا — بَنَائِقُ غُرٌّ في قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

٢٩- وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إذَا صَعَّدَتْ بِهِ — كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

٣٠- وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ كَأَنَّمَا — وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إلَى حَرْفِ مِبْرَدِ

٢١ - وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي وَمِشْفَرٌ   كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُحَرَّدِ

٣٢ - وَعَيْنَانِ كَالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا   بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

٣٣ - طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَا   كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

٣٤ - وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى   لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

٣٥ - مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا   كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

٣٦ - وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ   كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

٣٧ - وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ   عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

٣٨ - وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ   مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَدِ

٣٩ - وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ

٤٠ - عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي   أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

٤١ - وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ   مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

٤٢ - إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي   عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

٤٣ - أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ   وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

٤٤ - فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ   تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

٤٥ - وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً   وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

٤٦ - فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي   وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

٤٧- وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاقِنِي   إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ المُصَمَّدِ

٤٨- نَدَامَايَ بِيضٌ كالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ   تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

٤٩- رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ   بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

٥٠- إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا   عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدَّدِ

٥١- إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا   تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ

٥٢- وَمَازَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي   وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي

٥٣- إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا   وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

٥٤- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي   وَلا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

٥٥- أَلا أَيُّهَذَا اللائِمِي أَحْضُرَ الوَغَى   وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

٥٦- فَإِنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي   فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

٥٧- وَلَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى   وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

٥٨- فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ   كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالمَاءِ تُزْبِدِ

٥٩- وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُحَنَّبًا   كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

٦٠- وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ   بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ

٦١- كَأَنَّ البُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ   عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

٦٢- كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ   سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

٦٣- أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ   كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي البَطَالَةِ مُفْسِدِ

٦٤- تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِن تُرَابٍ عَلَيْهِمَا   صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

٦٥- أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي   عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

٦٦- أَرَى العَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ   وَمَا تَنْقُصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

٦٧- لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى   لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ

٦٨- فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّيَ مَالِكًا   مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

٦٩- يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي   كَمَا لَامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ

٧٠- وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ   كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

٧١- عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي   نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

٧٢- وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّنِي   مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

٧٣- وَإِنْ أُدْعَ لِلجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا   وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

٧٤- وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ   بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

٧٥- بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ   هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي

٧٦- فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرَهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي

٧٧- وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي   عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ

٧٨- وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً   عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

٧٩ - فَذَرْنِي وَخُلْقِي، إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ   وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ
٨٠ - فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ   وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ
٨١ - فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي   بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ
٨٢ - أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعرِفُونَه   خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ
٨٣ - فَآلَيْتُ لَا يَنفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً   لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
٨٤ - حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ   كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
٨٥ - أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ   إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي
٨٦ - إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي   مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
٨٧ - وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي   بَوَادِيَهَا، أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ
٨٨ - فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ   عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ
٨٩ - يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا: أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ
٩٠ - وَقَالَ: أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ   شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ
٩١ - وَقَالَ: ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ   وَإِلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ
٩٢ - فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا   وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ
٩٣ - فَإِنْ مُتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ   وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ
٩٤ - وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ   كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

٩٥ - بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى الخَنَا ... ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

٩٦ - فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي ... عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ وَالمُتَوَحِّدِ

٩٧ - وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي ... عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي

٩٨ - لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ ... نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

٩٩ - وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ ... حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

١٠٠ - عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ... مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

١٠١ - وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ ... عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

١٠٢ - سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

١٠٣ - وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ



شرح الكلمات :

١ ــ خولة : اسم امرأة، الطلل: ما شخص من رسوم الدار، البرقة: مكان ترابه مختلط بحصى، ثهمد: موضع.

٢ ــ الحدج: مركب النساء، خلايا سفين: سفن عظام، النواصف: مجاري المياه، دد: اسم واد.

٤ ــ عدولي: قبيلة، ابن يامن: اسم رجل، الجور: العدول عن الطريق.

٥ ــ حبابُ الماء: معظمه، المهزوم: المصدر، المفايل: الذي يقوم بلعبة الفأل.

٦ ــ الأحوى: الذي في شفتيه سمرة، شادن: غزال قوي واستغنى عن أمه، ينفض المَرْدَ: يأخذ ثمر الأراك، مظاهر: مطابق بينهما، السمط: العقد.

٧ ــ خذول: متخلفة عن صواحبها، تراعيه: ترعى معه، الربرب: القطيع من الظباء الخميلة: أرض ذات شجر، البرير: ثمر الأراك، ترتدي: أي تلبس الأغصان.

٨ ــ الألمى: الذي يضرب لون شفتيه إلى السواد، المنور: الأقحوان، الدعص: التل من الرمال.

٩ ــ أياة الشمس: شعاعها، لثاته: جمع لِثة وهي لحم على أصول الأسنان، أسِفَّ عليه الأثمد: ذُرّ عليه الكحل، الكدم: العضّ.

١٠ ــ لم يتخدد: لم يتغضن.

١١ ــ احتضاره: حضوره، العوجاء: الناقة لا يستقيم سيرها لنشاطها، المرقال: التي سيرها بين السير والعدو.

١٢ ــ أمون: يؤمن عثارها، الإران: التابوت، نصأتها: زجرتها، اللاحب: الطريق الواضح، البرجد: الكساء المخطط.

١٣ ــ جمالية: تشبه الجمل في متانة خلقها، وجناء: ناقة شديدة، أو عظيمة الوجنتين، تردي: تسرع، المسفَّجة: النعامة، تبري: تبري، الأزعر: القليل الشعر، الأربد: الذي لونه لون الرماد يعني الظليم.

١٤ ــ العتاق: الكريمات، الناجيات: المسرعـات، الوظيف: ما بين الرسغ إلى الركبة، المور: الطريق، المعبد: المذلل والممهّد.

١٥ ــ تربعت: رعت الربيع، القف: ما غلظ من الأرض، الشول: النوق التي جفت ألبانها، مولّي: المكان أصابه الغيث التالي، الأسرّة: البقاع الخصيبة، الأغيد: الناعم.

١٦ ــ تريع: ترجع، المهيب: الداعي، ذو الخصل: ذنب الناقة، الروع: الأفزاع، الأكلف اللبد: الجمل لونه إلى السواد وذو وبر متلبد.

١٧ ــ المضرحي: الأبيض من الصقور، تكنفاه: كان في جانبيه، العسيب: عظم الذنب، المسرد: المثقب.

١٨ ــ الزميل: الرديف أي تضربه بذنبها، الحَشيفُ: ما كثر حَشَفُهُ من التمر وهو اليابس الرديء منه ويعني أخلافها (ضروعها)، الشنّ: القربة الخَلَقُ، مجدّد: منقطع اللبن.

١٩ ــ النحض: اللحم، المنيف: القصر المنيف، الممرّد: المملّس.

٢٠ ــ طيٌّ فقار: بناء فقار ظهرها، الحني: القسي، الخلوف: الأضلاع، الأحرنة: جمع جران وهو باطن العنق، الدأي: خرز العنق، منضّد: مصفوف.

٢١ ــ الكناس: بيت الوحوش، الضالة: شجرة الضال، يكنفانها: يحيطان بها، الأطُرُ: الحني واللّيّ، شبّه ابطيها بالكناسين، وشبه أضلاعها بقسي معطوفة.

٢٢ ــ أفتلان: قويان، السلّم: الدّلو، الدالج: حامل الدّلو ومفرغه، شبه بعد مرفقيها عن جنبيها بسقاء حمل دلوين بائنين عن جنبيه.

٢٣ ــ القنطرة: الجسر والبناء المرتفع، القرمد: الآجر.

٢٤ ــ صهابية: شقراء، العثنون: شعرات تحت لحيها الأسفل، موّجدة: مقواة القرا: الظهر، الوخد: الإسراع وسعة الخطو، موارة اليد: كثيرة حركتها.

٢٥ ــ امرّت: أحكم فتلها، فتل شزر: طريقة للفتل وهي أن يدار نحو الصدر، الجنوح: الميل: السقيف المسند: يعني به الجنبين.

٢٦ ــ جنوح: تميل عن الطريق لنشاطها، دفاق: سريعة، عندل: عظيمة الرأس، أفرغت: جعلت عالية، معالي: معلّى، يريد في خلق معلّى.

٢٧ ــ علوب: آثار، النسع: سيرٌ تشد به الأحمال، دأياتها: أضلاعها أو فقارها، موارد: أماكن الماء، والخلقاء: الملساء، القردد: الأرض الغليظة، وصف جنبها بالصلابة.

٢٨ ــ البنيقة: لبة القميص تكون فيها الأزرار.

٢٩ ــ الأتلع: الطويل العنق، البوصي: ضرب من السفن، والسكان: خشبة التوجيه في السفينة.

٣٠ ــ العلاة: السندان، وعى: انضمّ، أي كأن العظم الذي تتصل به حرف مبرد.

٣١ ــ القرطاس: الورق، المشفر: للبعير كالشفة، السبت: جلد البقر المدبوغ، لم يجرّد: لم يضطرب فاستقام قطعه.

٣٢ ــ الماويّة: المرآة، استكنتا: كانتا في غابة، الحجاج: العظم المشرف على العين، القلت: النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء، المورد: يعني الماء.

٣٣ ــ طحر: طرح ورمى، العوّار: القذى، الفرقد: ولد البقرة الوحشية.

٣٤ ــ التوجس: التسمّع، السُّرى: سير الليل، الهجس: الحركة، مندد: مرتفع.

٣٥ ـ مؤللتان : دقيقتان ، العنق : الكَرم والنجابة ، الشاة : الثور الوحشي ، حومل : مكان .

٣٦ ـ الأروعُ : المرتاح الخائف يعيي قلبها ، الأحدّ : الخفيف السريع ، ململم : مجتمع الخلق شديد صلب ، المرداة : صخرة تكسر بها الصخور ، مصمّد : محكم موثق .

٣٧ ـ الأعلم : المشقوق الشفة العليا ، الهروت : المثقوب ، المارن : مالان من الأنف : يريد أنها تسرع عندما ترمي الأرض بأنفها ورأسها .

٣٨ ـ الأرقال : دون العدو وفوق السير ، القدّ : السّوط ، محصد : محكم الصنعة .

٣٩ ـ العوم : السباحة ، الضبع : العضد ، : إسراع ، الخفيدد : ذكر النعام .

٤٠ ـ أي أفديك من المشقة وأفتدي نفسي .

٤١ ـ جاشت نفسه : اضطربت ، مرصد : طريق ويقصد طريقاً مخوفاً .

٤٣ ـ أحلت : أقبلت ، القطيع : السوط ، أجذمت : أسرعت في السير ، الآل : السراب ، الأمعز : أرض ذات حصى .

٤٤ ـ دالت : تبخترت ، السحل : الثوب الأبيض .

٤٥ ـ يسترفد : يستعين .

٤٦ ـ الحوانيت : الخمارات .

٤٧ ـ المصمّد : المقصود .

٤٨ ـ مجسد : الثوب المصبوغ بالزعفران .

٤٩ ـ قطاب الجيب : طوق الثوب .

٥٠ ـ مطروفة : ضعيفة .

٥١ ـ الأظآر : المراضع من النوق ، الربع : ولد الناقة في أول النتاج ، الردي : الهالك .

٥٣ ـ المعبد : المذلل ، المطلي بالقطران .

٥٤ ـ بنو غبراء : الفقراء ، الطراف : البيت من الجلد .

٥٦ ـ أبادرها : أسبقها ، مما ملكت : بإنفاق ما ملكت .

٥٧ ـ قام عوّدي : كناية عن يأسهم من حياته .

٥٩ ـ محنياً : الحصان في يده انحناء ، السيد : الذئب ، المتورد : وارد الماءَ .

٦٠ ـ الدجن : الغيم ، البهكنة : السمينة الحسنة الخلق .

٦١ ـ البرى : الأساور والخلاخيل والأصل ما علق في أنف الناقة ، الدملوج : سوار يكون في العضد ، العشر والخروع : ضربان من الشجر ، التخضيد : التشذيب .

٦٣ ـ النحام : البخيل ، الغوي : الضال .

٦٥ ـ يعتام : يختار ، العقيلة : أجود المال ، الفاحش : البخيل .

٦٧ ـ الطّول : الحبل الذي يطوّل للدابة فترعى فيه ، ما أخطأ : أي من مجاوزته إياه .

٧١ ـ حمولة : إبل .

٧٢ ـ الكيثة : أقصى الطاقة .

٧٣ ـ القذع : الفحش .

٧٥ ـ أي هجيت وقذفت بالشكاية وصرت طريداً بلا ذنب .

٧٩ ـ ضرغد : جبل .

٨٢ ـ الضرب : الخفيف اللحم ، خشاش : دخّال في الأمور .

٨٣ ـ كشحي : خصري .

٨٤ ـ معضد : حسام لقطع الشجر .

٨٥ ـ حاجزه : صاحبه ، قدي : حسبي ، أي يكفيني بضربة واحدة لقتل عدوه .

٨٦ ـ بلت بقائمه : ظفرت بقبضته .

٨٧ ـ البرك : الإبل الكثيرة الباركة ، بواديها : أوائلها .

٨٨ ـ الكهاة والجلالة : الناقة السمينة ، الوبيل : العصا ، يلندد : شديد الخصومة كالألد .

٨٩ ـ ترّ : سقط ، الوظيف : مستدق الذراع من الخيل والإبل ، المؤيد : الداهية .

٩٢ ـ يظلّن : يشوين على الجمر والرماد الحار ، الحُوار : ولد الناقة ، السديف : السنام ، المسرهد : المقطع .

٩٥ ـ أجماع الرجال : أكفهم الواحد جمع ، ملهّد : يدفع بجمع الكف .

٩٦ ـ الوغل : الضعيف اللئيم .

٩٩ ـ عراكه : قتاله .

١٠٠ ــ الفرائص: جمع فريصة وهي لحمة عند مجمع المكتفين.

١٠١ ــ المضبوح: القرب من النار حتى أثرت فيه، نظرت: انتظرت، جواره: كأنه يريد تردّده على النار، المجمد: الذي لا يفوز القدح في كفه، يعني بذلك مخاطرته وكرمه.

١٠٢ ــ باع: بمعنى اشترى، البتات: كساء المسافر، لم تضرب له وشك موعد: أي موعداً ليأتيك بالأخبار.

زهير بن أبي سلمى المزني

نحو (.. ـــ ١٣ق . هـ)
(.. ـــ ٦٠٩م)

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح من مزينة .

شاعر مضري تتلمذ لبشامة بن الغدير خاله ولأوس بن حجر زوج أمه وزعيم المدرسة الأوسية . ثم انقطع لهرم بن سنان وخصّه بأحسن شعره ..

كان زهير شاعر العقل والحكمة إذ جعل للعقل المقام الأول في حياته وفي شعره .. فجرى على سننه في التفكير والقول والعمل ، ونقح شعره وثقفه في روية ورصانة ، وقرب الحقائق إلى الإفهام بجعلها مادية ملموسة وذلك بأسلوب خطابي حاول فيه الإقناع ثم تحرى الوضوح والإيجاز ومتانة السبك .

أهم آثاره (المعلقة) وهي ميمية على البحر الطويل ، نظمت على أثر انتهاء الحرب بين عبس وذبيان ، والغرض منها مدح المصلحين ، وأكثر فيها من الموعظة للكف عن الأحقاد والرجوع عن سفك الدماء .

وتتجلى النبرة الإنسانية في هذه القصيدة قوية واضحة .

و « الحق أن زهيراً استطاع أن يحقق لصنعة الشعر في العصور القديمة كل ما يمكن من تحبير وتجويد ، فقد أصبح الشعر عنده حرفة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة »[١] .

---

(١) الدكتور شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ١٩ .

صوت الانسان

« المعلقة »

١- أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

٢- وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

٣- بِهَا الْعِينُ وَالْأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً   وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

٤- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً   فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

٥- أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ   وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

٦- فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا: أَلَا انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

٧- تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ   تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

٨- جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ   وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

٩- عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ   وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ

١٠- وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ   عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

١١- بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ   فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

١٢- وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ   أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

١٣- كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ   نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

١٤- فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ — وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

١٥- ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ — عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ

١٦- فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ — رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

١٧- يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا — عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

١٨- وَقَدْ قُلْتُمَا : إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا — بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ

١٩- فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ — بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

٢٠- عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا — وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ

٢١- تُعَفَّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ — يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

٢٢- يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً — وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

٢٣- فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ — مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ

٢٤- أَلَا أَبْلِغِ الأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً — وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

٢٥- فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ — لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

٢٦- يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ — لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

٢٧- وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ — وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

٢٨- مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً — وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

٢٩- فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا — وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

٣٠ - فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ
٣١ - فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا ... قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ
٣٢ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ
٣٣ - وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ
٣٤ - وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ
٣٥ - فَشَدَّ فَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ
٣٦ - لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ
٣٧ - جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ
٣٨ - رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا ... غِمَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ
٣٩ - فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا ... إِلَى كَلَأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ
٤٠ - لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ... دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ
٤١ - وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ ... وَلَا وَهَبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُخَزَّمِ
٤٢ - فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ
٤٣ - لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
٤٤ - كِرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ... وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ
٤٥ - سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

٤٦- وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ   وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

٤٧- رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ   تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

٤٨- وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ   يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

٤٩- وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ   يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

٥٠- وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ   عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

٥١- وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمَّ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ   إِلَى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ

٥٢- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ   وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

٥٣- وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ   يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

٥٤- وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ   يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

٥٥- وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ   يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

٥٦- وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ   وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

٥٧- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ   وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

٥٨- وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ   زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

٥٩- لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

٦٠- وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ   وَإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

٦١- سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ   وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

شرح الكلمات :

١ ـ الدمنة : ما يبقى في الأرض بعد رحيل القوم من بعر ورماد وغيرها ، حومانة الدرّاج والمتثلم : موضعان .

٢ ـ الرقمتان : حرّتان إحداهما قرب البصرة والثانية قرب المدينة ، مراجيع الوشم : ما كرر صنعه ، والوشم : نقش بالإبر على الجلد ، نواشر : عروق .

٣ ـ خلفة : يخلف بعضها بعضاً ، الأطلاء : أولاد الظباء ونحوها .

٤ ـ حجة : سنة ، لأياً عرفت : أي بعد جهد ، التوهم : الظن .

٥ ـ الأثافي : حجارة توضع عليها القدر ، أي عرفت أثافيّ ، وسفعاً : سوداً ، معرّس المرجل : موضعه ، نؤي : حفرة تحف حول البيت لحمايته من ماء المطر ، جذم الحوض : أصله .

٧ ـ الظعينة : المرأة في الهودج ، تحملن : ترحّلن جرثم : موضع .

٨ ـ القنان : جبل .

٩ ـ الأنماط : البساط ، العتاق : الجيدة . الكلّة : الستر الرقيق ، وراد : حمر ، المشاكهة : المشابهة .

١٠ ـ وركن : ركبن ، السوبان : أرض مرتفعة .

١١ ـ وادي الرس : مكان .

١٢ ـ المتوسم : المتفرس المدقق .

١٣ ـ العهن : الصوف المصبوغ ، الفنا : عنب الثعلب .

١٤ ـ جمام الماء : مجتمعه ، الحاضر : المقيم بالحضر ، المتخيم : المبتني خيمته .

١٥ ـ حزنه : قطعنه ، القيني : الرحل ، المفأم : الموسّع .

١٧ ـ السحيل : المفتول من طاق واحد ، والمبرم : المفتول من طاقين وأراد في حالي الضعف والقوة .

١٨ ـ منشم : امرأة كانت تبيع العطر بمكة للمتحاربين .

١٩ ـ سِلما : أي من السلم .

٢١ ـ تعفّى : تمحى ، يقول صارا يدفعان من أموالهما ثمناً لجرائم لم يشاركا فيها .

٢٢ ـ ينجمها : يدفعها أقساطاً ، المحجم : كأس الحجام .

٢٣ ـ التلاد : الحيوانات المولودة عند صاحبها ، الإفال : الإبل الصغيرة السن ، المزنم ، المُعلم بزنمة وهي قطعة تقطع من أذن البعير وتبقى معلقة بها .

٢٧ ـ المرجّم : الذي يبنى على الظنون .

٢٨ ـ بعثها : أثارها ، ضرّاها : جعلها ضارية .

٢٩ ـ الثفال : حرقة أو جلدة توضع تحت الرحى ، تلقح كشافاً : أي مرتين في العام .

٣٠ ـ أشأم : شؤم ، أحمر عاد : هو أحمر ثمود عاقر الناقة .

٣١ ـ القفيز : مكيال للحبّ ومساحة من الأرض .

٣٢ ـ حصين بن ضمضم : رجل من ذبيان لم يرض بالصلح .

٣٣ ـ طوى كشحاً : أي أضمر ، والكشح الخصر ، المستكنة : المختبئة المستترة ، ولم يتقدم : لم يباشر تنفيذها حتى أمكنته الفرصة وهي قتله قاتل أخيه .

٣٥ ـ شدّ : هجم ، أم قشعم : المنية ، أي لم يفزع بيوتاً كثيرة عند موطن المنية . أفزع : نبّه فأغاث .

٣٦ ـ شاكي السلاح : تام السلاح ، مقذّف : يقذف به إلى المعارك ، لبدة الأسد : شعر رقبته ورأسه ويصف ابن ضمضم .

٣٨ ـ الظّمأ : ما بين الوردين : الغمار : المياه الغامرة ، تفرّى : تنشق أي كفوا عن القتال ثم عاودوه .

٣٩ ـ أي انتهوا من القتل ثم استعدوا للقتال ثانية ، المستوبل : المستوخم .

٤٠ ـ أي لم يقتلوا ابن نهيك ولا صاحبه ولا الآخرين .

٤٢ ـ عقلت القتيل : أديت ديته . المخرم : الطريق في الجبل .

٤٣ ـ حلال : مقيمين . والجار والمجرور لحي متعلق بما قبله .

٤٤ ـ التبل : الحقد .

٤٥ ـ لا أبا لك : كلمة يراد بها المدح أو الذم .

٤٧ ـ عشواء : الناقة لا تبصر ليلاً .

٤٨ ـ يضرّس : يعض ، المنسم : خف البعير .

٤٩ ـ يفره : يوفره .

٥١ ـ مطمئن البر : أي الذي يرتاح له القلب ، تجمجم : لم يبن في كلامه .

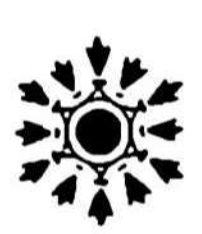
٥٢ ـ أسباب السماء : مراقيها أو نواحيها أو أبوابها .

٥٤ ــ الزُّج: الحديد المركب في أسفل الرمح، عالية الرمح: ضد سافلته وفيها يركب السنان، اللهذم: السنان الطويل، يعني أن الذي لا يرضى بالسلم يرضى بالحرب.

٥٥ ــ الحوض: مجمع الماء وعن أمثاله يدافعون.

٥٦ ــ أي يظن الأعداء أصدقاء لأنه لم يجربهم.

٥٨ ــ كاين: كم وهي للأخبار عن الكثرة.





نحو (.. ـ ٤١هـ)
(.. ـ ٦٦١م)

أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب . قدم على الرسول في وفد بني كلاب ، فأسلم ثم رجع إلى بلاده ، ثم سكن الكوفة . قيل : مات في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة معاوية ، وقيل : مات بالكوفة ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي بن أبي طالب . ورُوي أنه عاش (١٤٠) سنة ، وهو القائل :

ولقــد مللــت من الحيـــاة وطـــولها وسؤال هذا النـــاس: كيـــف لبيـــدُ

ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام .

وسمع الرسول قوله : «ألا كل شيء ما خلا الله باطل» فقال له صدقت ، فلما قال : «وكل نعيم لا محالة زائل» قال له : «كذبت نعيم الآخرة لا يزول» . وكتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة عامله على الكوفة أن ادع من قِبَلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ثم اكتب بذلك إليّ فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام قال قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران . وقال المغيرة للأغلب العجلي: أنشدني فقال :

أرجـــزاً تريـــــد أم قصيـــــدا لقـــــد سألت هينـــاً موجـــوداً؟

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فكتب إليه عمر أن انقص الأغلب خمسمائة من عطائه ردها في عطاء لبيد . فرحل إليه الأغلب فقال : أتنقصني أن أطعتك؟ فكتب عمر إلى المغيرة أن ردّ على الأغلب الخمسمائة التي نقصته ، وأقرها زيادة في عطاء لبيد . ولما حضر الموت لبيداً دخل عليه أشياخ بني جعفر وشبابهم فقال : ابكوا عليّ حتى أسمع فقال شاب منهم :

لتبكِ لبيداً كل قدر وجفنة وتبك الصبا مَن باد وهو حميد

قال لبيد أحسنت يا ابن أخي فزدني فقال ما عندي غير هذا البيت، قال: أسرع ما أكديت.

وقد جعل لبيد على نفسه أن يطعم ماهبّت الصّبا فألحت عليه زمن الوليد بن عقبة فصعد الوليد المنبر فقال أعينوا أخاكم وبعث إليه بثلاثين جزوراً وكان لبيد قد ترك الشعر في الإسلام فقال لابنته أجيبي الأمير فقالت:

إذا هبت رياح أبي عقيل ذكرنا عند هبتها الوليدا
طويل الباع أبيض عبشمي أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركباً عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد وظني يابن أروى أن يعودا

فقال لبيد أحسنت لولا أنك سألت. قالت: إن الملوك لا يستحى من مسألتهم. قال وأنت في هذا أشعر. ولبيد أول من دعا عمر بن الخطاب بأمير المؤمنين هو وعدي بن حاتم. وأوصى ابنتيه بالحزن عليه عاماً واحداً فهو يقول:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فإن حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تقطعا شعر
وقولا هو المرء الذي لا حليفه أضاع ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وسئل لبيد من أشعر الشعراء؟ فقال: الملك الضلّيل فقيل له ثم من؟ قال: الغلام القتيل فقيل له ثم من؟ قال: الشيخ أبو عقيل. أراد امرؤ القيس وطرفة بن العبد ثم عنى نفسه.

مُعلّقة لبيد

١ - عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

٢ - فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا   خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلَامُهَا

٣ - دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا   حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

٤ - رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا   وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا وَرِهَامُهَا

٥ - مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ   وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

٦ - فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ   بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

٧ - وَالوَحْشُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا   عُوذًا تَأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا

٨ - وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا   زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا

٩ - أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا   كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

١٠ - فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا   صُمًّا خَوَالِدَ مَا يُبِينُ كَلَامُهَا

١١ - عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا   مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

١٢ - شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا   فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُهَا

١٣ - مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ   زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

١٤ - زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا   وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أَرْآمُهَا

١٥ - حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا ... أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا
١٦ - بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
١٧ - مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ ... أَهْلَ الحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
١٨ - بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ ... فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا
١٩ - فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ ... مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا
٢٠ - فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا
٢١ - وَاحْبُ المُحَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ ... بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا
٢٢ - بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً ... مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
٢٣ - فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا فَتَحَسَّرَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلَالِ خِدَامُهَا
٢٤ - فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا ... صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا
٢٥ - أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ ... طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
٢٦ - يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجًا ... قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا
٢٧ - بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا ... قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
٢٨ - حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى كُلَّهَا ... جَزْءًا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا
٢٩ - رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ... حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا
٣٠ - وَرَمَتْ دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ ... رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

٢١ - فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ   كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا
٢٢ - مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ   كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا
٢٣ - فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً   مِنْهُ، إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ، إِقْدَامُهَا
٢٤ - فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا   مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا
٢٥ - مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا   مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا
٢٦ - أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ   خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصُّوَارِ قِوَامُهَا
٢٧ - خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ   عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا
٢٨ - لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ   غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا
٢٩ - صَادَفْنَ مِنْهُ غِرَّةً فَأَصَبْنَهُ   إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا
٣٠ - بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ   يُرْوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا
٣١ - تَجْتَافُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا   بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا
٣٢ - يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ   فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا
٣٣ - وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً   كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا
٣٤ - حَتَّىٰ إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ   بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَىٰ أَزْلَامُهَا
٣٥ - عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ   سَبْعًا تُؤَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا
٣٦ - حَتَّىٰ إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ   لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا

٤٧ - وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَرَاعَهَا ... عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا
٤٨ - فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا
٤٩ - حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا ... غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا
٥٠ - فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ ... كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
٥١ - لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ ... أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا
٥٢ - فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ ... بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المَكَرِّ سُخَامُهَا
٥٣ - فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى ... وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
٥٤ - أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً ... أَوْ أَنْ تَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا
٥٥ - أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي ... وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا
٥٦ - تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا
٥٧ - بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا
٥٨ - قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ ... وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا
٥٩ - أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا
٦٠ - بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ... لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
٦١ - وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ كَشَفْتُ وَقِرَّةٍ ... إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا
٦٢ - بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ ... بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

٦٣ - وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي ... فُرُطٌ، وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

٦٤ - فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا

٦٥ - حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

٦٦ - أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

٦٧ - رَفَّعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ ... حَتَّى إِذَا سَخُنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

٦٨ - قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا ... وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُهَا

٦٩ - تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي العِنَانِ وَتَنْتَحِي ... وِرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

٧٠ - وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ ... تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا

٧١ - غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا ... جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

٧٢ - أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا ... يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُهَا

٧٣ - وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا ... بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا

٧٤ - أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ ... بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الجَمِيعِ لِحَامُهَا

٧٥ - فَالضَّيْفُ وَالجَارُ الغَرِيبُ كَأَنَّمَا ... هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا

٧٦ - تَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ ... مِثْلِ البَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

٧٧ - وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

٧٨ - إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ ... مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

٧٩ - وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا　　وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا
٨٠ - فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى　　سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا
٨١ - مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ　　وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا
٨٢ - لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ　　إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلَامُهَا
٨٣ - فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ　　فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا
٨٤ - فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فَإِنَّمَا　　قَسَمَ الخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا
٨٥ - وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ　　أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَقِّنَا قَسَّامُهَا
٨٦ - وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ　　وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
٨٧ - وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ　　وَالمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
٨٨ - وَهُمُ العَشِيرَةُ إِنْ يُبَطِّئْ حَاسِدٌ　　أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ العَدُوِّ لِيَامُهَا

شرح الكلمات :

١ — عفت: درست. المحل والمُقام: مكان الإقامة والحلول. منى: مكان في بلاد غنيّ وكلاب. تأبّد: توحّش. الغول والرجّام: جبلان.

٢ — المدافع: مجاري للماء. الريّان: وادٍ بالحمى. عرّي رسمها خلقاً: أي ارتحل عنه فعرّي بعد أن أخلق. الوُحِيّ: الكتابة. السِّلام: الصخور.

٣ — الدمنة: آثار الناس في الديار. تجرّم: انقضى. حلالها وحرامها: شهور الحلّ والحرم.

٤ — المرابيع: أول أمطار الربيع. النجوم: يعتقدون أن المطر بتأثير النجوم. صابها: نزل عليها. الودق: المطر. الجَوْدُ: المطر الغزير. الرهام: الأمطار الضعيفة.

٥ — السارية: السحابة تجيء ليلاً. الغادي: الغيم عند الصباح. مُدْجن: مظلم، الإرزام: الصّوت.

٦ — الأيهقان: الجرجير — نبات. أطفلت: ولدت. الجهلتان: جنبتا الوادي.

٧ — ساكنة: مطمئنة. الأطلاء: الأولاد، الواحد طلاً. العوذ: التي وضعت أولادها حديثاً. تأجّل:

تجتمع. والإجلُ: القطيع من الظباء. البهام: أولاد الضأن، الواحدة بَهْمَة.

٨ـــ جلال السيولُ: أي كشفت التراب ونحوه. الزُّبُر: الكتب الواحد زبور. تجدّ متونها: تجدد الكتابة بعد أن درست.

٩ـــ الواشمة: التي تصنع الوشم. والرجع: الإعادة. أسَفَّ الوَشْمَ بالنؤور: حشاه به. النؤور: دخان الشحم، أو الإثمد: الكِفَف: جمع كِفَّة وهي الحلقة. تعرّض وشامها: أخذ يميناً وشمالاً.

١٠ـــ الخوالد: البواقي.

١١ـــ عريت: خلت. أبكروا: ذهبوا بكرة. النؤي: حاجز حول البيت من تراب لئلا يدخل عليه الماء. الثمام: نبات يلقونه على البيوت للظلّ، وعلى آنية اللبن.

١٢ـــ الظعينة: المرأة في الهودج. تكنسوا: دخلوا الهوادج كالظباء في كُنُسِها. القُطُنُ: الجماعة. تصرّ: يكون لها صرير من السرعة.

١٣ـــ المحفوف: الهودج حفّ بالثياب. العصيّ: الأخشاب. الزوج: النمط وهي ضروب الثياب المصبغة. الكِلّة: ثوب يخاط كالقبّة. القِرامُ: الستر.

١٤ـــ زُجَلاً: جماعات. النعاج: البقر. توضح: موضع. ووجرة: بلد. عطّفاً: ثانية الأعناق. الأرآم: الآرام وهي الظباء البيض. الواحد رئم، وهي رئمة.

١٥ـــ حفزه: حثّه. زايلها: فارقها، أي انتقلت من سراب إلى آخر. الجزع: منحنى الوادي. بيشة: وادٍ خصيب. الأثل: شجر. الرضام: صخور عظام مجتمعة. شبه الهوادج بها.

١٦ـــ الأسباب: الحبال. الرمام: الحبال الضعاف.

١٧ـــ مريّة: من بني مرّة. فيد: مكان قرب جبلي طيء.

١٨ـــ محجّر: اسم جبل. فردة: أرض. رخام: اسم جبل.

١٩ـــ صُوائق: موضع. أيمنت: أخذت نحو اليمن. مظنّة منها: موضعها الذي تظن فيه. وحاف القهر: مكان. طلخام: مكان، وورد بالحاء وهو في الأصل الفيلة الأنثى.

٢٠ـــ تعرّض وصله: أي لم يستقم وصله. الخُلّة: الصداقة، والصديق.

٢١ـــ الحامل: الذي يقدر على جوابك فيدحه إبقاءً على مودتك (لسان). الصَّرْمُ: القطيعة والهجران. ضَلَعَتْ: اعوجّت ومالت من ثقل حملها، يريد الناقة. زاغ عن الطريق: عدل. القَوام: القامة. والقِوامُ: عماد الأمر وملاكه.

٢٢ـــ بطليح أسفار: الطليح: المتعب الكليل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ضلعت. أحنق البعير: ضمّر ودقّ.

٢٣ـــ تغالى لحم الدّابة: انحسر عند التضمير. تحسرت: ذهب شحمها. الخدمة: سير غليظ محكم يشد في رسغ البعير ثم يشد إليه نعل للبعير عندما يصاب بالحفا وهو أن ينسحج خف البعير من المشي ج خِدام.

٢٤ـــ الهباب: النشاط. الصهباء: السحابة. الجهامة: السحابة أهرقت ماءها فصارت خفيفة سريعة ج جهام.

٢٥ـــ المُلْمِعُ: الأتان ظهر حملها. والْلُمَعُ: سواد في حلمات الضّرع الواحدة لُمْعَة. وسقت: حملت ماء الفحل. الأحقب: الفَحْلُ. لاحه: غيّره وأضمره. كدامها: عضّها.

٢٦ـــ حَدَب الإكام: مرتفعات التلال. المسحّجُ: المُعَضْعَضُ، عضه الحمير. الوحامُ: ما تشتهيه الحامل.

٢٧ـــ الأحزّة: جمع حزيز وهو الغليظ المستدق حجارته كالسكاكين. الثلبوت: موضع. يربأ: يعلو ويحرس. قفر المراقب: أي المراقب المقفرة. خوفها آرامها: مبتدأ وخبر، والآرام: واحدها إرم وهي حجارة تنصب لتكون أعلاماً للمسافرين، والحمر تخاف أن يختبئ خلفها الصيادون.

٢٨ ــ سلخا: أمضيا وخرجا، يريد العير والأتان. جمادى: شدة القرّ وجمادى الآخرة يسمونها جمادى ستة لأنها سادس شهر. جزءاً: اكتفاءً، أي تكتفي بالعشب عن الماء. صيامه: أي امتناعه عن شرب الماء.

٢٩ ــ رجعا: أي العير والأتان. ذو مرّة: يريد الرأي الرشيد القويّ. حصد: محكم مبرم. الصريمة: الخصلة إذا بُتّت وعُزم عليها. الإبرام: الإحكام.

٣٠ ــ الدوابر: مآخير الحوافر. السَّفا: شوك السنابل أو شوك البُهْمى وهو نبات. تهيجت: هاجت. سَوْمُها: سريعها. سَهامها: حارّها (سومُها مرفوعة لأنها بدل).

٣١ ــ تنازعا: أي العير والأتان. السَّبِطُ: الغبار المرتفع الطويل. الضِّرام: اللهب، والحطب السريع الاشتعال.

٣٢ ــ مشمولة: مشتعلة بريح الشمال. غلثت: خلط حطبها. نابت العرفج: الغضّ الطريّ منه، والعرفج نبات، وذلك أدعى لكثرة الدخان. أسنامها: أعاليها. وإسنامها: ارتفاعها. ساطع: منتشر.

٣٣ ــ عرّدت: تركت الطريق وعدلت عنه، وأنّث كانت لأن الخبر مؤنث ومُقدّم (الكسائي). إقدامها: تقديمها.

٣٤ ــ العُرْضُ: الناحية. السَّرِيُّ: النهر. مسجورة: مملوءة. القُلاّم: نبات، وهو ضرب من الحمض وهو كالأشنان إلا أنه أعظم وهو ينبت على الأنهار. صدّعا: كسّرا.

٣٥ ــ محفوفة: يريد عين الماء. اليراع: القصب. مصرّع: مكسّر. الغابة: الأجمة.

٣٦ ــ أَفَتِلْكَ: يريد الأتان أي تشبه ناقتي. وحشية: أي بقرة وحشية. مسبوعة: أكل السبع ولدها. خذلت: تأخرت عن القطيع. هادية الصِّوار: التي تسير في أول القطيع وتهديه. قِوامها: أي تهتدي بأول القطيع.

٣٧ ــ خنساء: بقرة. والخَنَسُ: تأخر الأنف في الوجه وقصره. الفرير: ولد البقرة. لم يَرِمْ: لم يبرح. عُرْضَ الشقائق: ناحية الأراضي الغليظة. طوفها: طوافها. بغامها: صوتها الرخيم.

٣٨ ــ المعفّر: الملوث بالتراب، يريد ولدها المقتول. القهد: النقيّ اللون، ولد البقرة. تنازع شلوه: تنازعت الذئاب لحمه. غبسٌ: ذئاب صفر إلى سواد. كواسب: تكسب طعامها.

٣٩ ــ الغرّة: الغفلة. لا تطيش: لا تخطئ.

٤٠ ــ الواكف: المطر. الديمة: السحابة الماطرة الدائمة، تسجامها: سكبها. الخميلة: رملة فيها شجر وعشب.

٤١ ــ اجتافه: دخل في جوفه، ووردت لجتاب: أي تحفر. أصلاً: أي أصل الشجرة. قالصاً: منحازاً متقلصاً. متبذاً: متفرقاً. العجوب: الواحد عَجْبٌ ومعناه أصل الذنب، العصعص، وأراد هنا مآخير الأنقاء وهي تلال الرّمل. الهَيامُ: تراب يخالطه رَمْل، يريد اختباءها من المطر.

٤٢ ــ طريقة متنها: الخط الذي على ظهرها. متواترٌ: أي مطر متواتر. كفر النجومَ: غطّاها.

٤٣ ــ تضيء: يريد البقرة لبياضها. الجمانة: هنا اللؤلؤة لأنه نسبها إلى البحريّ. والجمانة: خرزة من فضة. النظام: السِّلْكُ.

٤٤ ــ أسفرت: أصبحت، وأسفرت الإبلُ في الأرض: ذهبت. بَكَرَتْ: أصبحت. وبَكَرَ وبكّر: بمعنى تقدّم في أي وقت كان. الثرى: الطين. أزلامها: قوائمها شبهها بالسهام.

٤٥ ــ علهت: جزعت وخفّت وأسرعت. النهاء: جمع نِهْيٍ ونَهْيٍ وهو المكان له حاجز ينهى الماء أن يفيض. صُعائد: مكان. سبعاً تؤاماً: أي سبع ليالٍ بأيامهن. التوأمان: الاثنان.

٤٦ ــ يئست: أي من ولدها. أسحق: أخلق، يريد جفّ ضرعها. الحالق: الضرع الملآن. يريد جفّ ضرعها من الحزن وتركها العلف.

٤٧ ــ الرِّزُّ: الصوت الخفي. الأنيس: الناس. عن ظهر

غيب: أي من غير أن تراهم. سقامها: أي هلاكها.

٤٨ ــ الفَرْجُ: المواسع من الأرض. مولى المخافة: أي أولى وأحق بالمخافة.

٤٩ ــ غضفاً: كلاباً مسترخية الآذان. الدواجن: المعوّدة للصيد. قافلاً أعصامها: يابسة قلائدها.

٥٠ ــ اعتكرت: رجعت أي البقرة. مَدْرِيَّةٌ: لها مِدْرى أي قرن. السمهريّة: الرماح الطويلة المستوية.

٥١ ــ لتذودهن: تطردهن وتمنعهن. أحَمّ: حان، يريد حان موتها إن لم تقاتل.

٥٢ ــ تقصدت منها كساب: قصدت الكلبةُ كسابِ البقرةَ فطعنتها البقرة وقتلتها. كسابِ بلزم آخرها الكسرُ عند الحجازيين مثل قطامِ وحذامِ. سُخامها: ذكر ابن الأنباري أنه أختها وسُخام من أسماء الكلاب. والأقرب أنه أراد: غرود في الميدان جسمها الأسود.

٥٣ ــ بتلك: أي بتلك الناقة. رقص اللوامع: تلألأ الآل وهو السراب عند الضحى. اجتاب: لبس، يريد لبست الآكام أردية السراب.

٥٤ ــ اللُّبانة: الحاجة. لا أفرط ريبة: لا أضيّعها مثل فرّط في الأمر. والرِّيبُ: الحاجة. وقدّم ابن الأنباري شرحاً مطوّلاً مضطرباً.

٥٥ ــ نوار: اسم امرأة، وهي المرأة النفور من الريبة. جذّام: قطّاع.

٥٦ ــ بعض النفوس: يريد نفسه.

٥٧ ــ ليلة طلْقٌ: لا بَرْدَ فيها. النِّدام: المنادمة والمسامرة.

٥٨ ــ غاية التاجر: راية تاجر الخمر ينصبها ليعلم موضعه. عزّ: ارتفع وغلا سعره.

٥٩ ــ سبأ الخمر: اشتراها ليشربها. الأدكن: الزِّقّ الأسود. عاتق: عتيق. الجَوْنَةُ: الخابية. وسلّة مستديرة مغشاة أدماً وهي الجُوْنَة. قُدِحَ ختام الخابية: فضّه.

٦٠ ــ باكرت حاجتها: أي بكّرت لشربها وسبقت صياح الديك (لسان)، عَلّ: شرب، وهو الشرب الثاني.

٦١ ــ القِرّة: البرد. الشمال: ريحُ الشّمال. الزمام: الرسن.

٦٢ ــ الصبوحُ: الشرب صباحاً، خلاف الغبوق، والأكل صباحاً. الكرينة: العُودُ الآلة الموسيقية المعروفة. الموتّر: المشدودة أوتارُهُ. تأتاله: تصلحه، وقيل تعطف عليه أي على الوتر (لسان).

٦٣ ــ الشّكّةُ: السلاح. الفُرُطُ: الفرس السريعة تتقدم الخيل، وهي فاعل تحمل. الوشاح: في الأصل حلية للمرأة تشده بين عاتقها (والعاتق بين المنكب والعنق) وخاصرتها. أي يجعل لجام فرسه وشاحاً لنفسه ليكون طليق اليدين في القتال.

٦٤ ــ المرتقِبُ: المراقب. وروبت المرتَقَب وهو قتامُها: أي ضيّق غبارها، يريد أنه متقارب لا ينجلي عن الأعلام وهي الجبال أو العلامات التي تدل على الطريق.

٦٥ ــ ألقت: يريد أن الشمس بدأت تغيب. الكافر: الليل. أجنّ: ستر. عورات الثغور: المواضع التي تأتي المخافة منها. وروي أن فاعل ألقت هي الناقة.

٦٦ ــ أسهل: نزل إلى السهل. انتصبت: يريد الناقة. المنيفة: النخلة المرتفعة. يَحْصَرُ: تضيق صدورهم لارتفاعها. جُرّامها: صُرّامها أي الذين يقطفون الثمر.

٦٧ ــ رفعتها: جعلت الناقة تسرع. طَرَدَ النعام: أي كسرعة النّعام وهو جمع نعامة للطائر المعروف. وفوقه: أي أسرع من الطّرد. سخنت: عرقت. خفّ عظامها: خفّ جسمها للجري.

٦٨ ــ قلقت: اضطربت. الرِّحالة: السَّرج: أسبل: سال منه العرق. الحميم: العَرَق.

٦٩ ــ ترق: تصعد. تطعن: تمضي. تنتحي: تعتمد في سيرها على الجانب الأيسر. أي كأنها حمامة تسرع في الطيران حين رأت الحمام يطير مسرعاً.

٧٠ ــ وكثيرة غرباؤها: وخطة كثيرة غرباؤها. الذام: العيب. النوافل: الغنائم الواحدة نافلة.

٧١ ــ الأغلب: الغليظ العنق ج غُلْب. تشذّرُ: تفرق.

أو تهيأ للقتال. الذحول: الثارات. البديّ: وادٍ لبني عامر.

٧٢ ــ بؤت: انصرفت به أو اعترفت به.

٧٣ ــ الجَزُورُ: الناقة التي تنحر أو الجمل. الأيسار: الذي يضربون على الجزور بالقداح، وهو الميسر أو القمار. المغالق: قِداحُ للميسر. متشابه أعلامها: متساوية في طولها. والأعلام العلامات، يريد لا يكون فيها غشّ في القمار.

٧٤ ــ أدعو بهن: أي استخدم هذه القداح. العاقر: يريد الناقة العاقر. لحامها: لحومها. وكانوا يفرقون ما ربحوه.

٧٥ ــ تبالة: بلدة قرب الطائف كثيرة الفاكهة والرطب والخصب، وبينها وبين الطائف ستة أيام. الأهضام: بطون الوديان.

٧٦ ــ الرذيّة: المريضة التي حسّرها السّفر لا تستطيع السير، صفة للناقة وقد تكون صفة للمرأة وهي صفتها هنا. البليّة: الناقة التي مات صاحبها فيعقلونها عند قبره حتى تموت ليحشر عليها. الأهدام: الثياب الأخلاق: المرقعة. والقالص: المتشمّر المتقطع. يريد أنهم يطعمون الفقراء.

٧٧ ــ يكللون خُلُجاً: أي ينضدون اللحم على جفانٍ واسعة كالخُلْجان. تناوحت الرياح: هبّت من جهات متقابلة. شوارعاً: من شرع أي بدأ، يريد بدؤوا يأكلون. اليتيم: من فقد أباه، وفي الأصل المنفرد.

٧٨ ــ لِزازُ عظيمة: ملاصق لها. جشّامها: متحملها ومتكلفها. المجامع: جمع مجمعة وهي مكان الاجتماع، والأرض القفر، وما اجتمع من الرمال.

٧٩ ــ المِغذمر: الرئيس الذي يسوس عشيرته بما شاء من عدل وظلم. الهضّام: المنفق لماله. وهضمت له من حقي: تركت. كأنه يريد ومغذمر لحقوقه: أي يعطيها ولا يلتفت إليها.

٨٠ ــ سمح: كريم جواد. الرغائب: جمع رغيبة وهي الأمر المرغوب فيه. غنّامها: يعطيها الآخرين (وهذا خلاف شرح ابن الأنباري).

٨١ ــ السنّة: الطريقة. الإمام: هنا الرئيس.

٨٢ ــ الطّبع: الدّنس والعيب. يبور يهلك.

٨٣ ــ سمكه: سقفه، يريد المجد.

٨٤ ــ المليك والعلّام: الله تعالى. الخلائق: الطبائع.

٨٥ ــ أوفى به: جاء به. وأوفى: أعطى. حظنا: تروى حظنا.

٨٦ ــ السّعاة: القائمون بأمر العشيرة. أفظعت: حل بها أمر فظيع عظيم.

٨٧ ــ هم ربيع: أي كالربيع في الخصب والخير. المُرْمِلُ: الذي نفذ زاده.

٨٨ ــ وهم العشيرة: أي العشيرة العظيمة الكريمة. أي يبطّئُ حاسدٌ: أي لا يقدر حاسد أن يبطّئ الناس عنهم. اللّيام: جمع لائم (ابن الأنباري) ولعلها تخفيف اللئام (لغة قريش).

عنترة العبسي

نحو (.. ـــ ٢٢ق . هـ)
(.. ـــ ٦٠٠م)

ولد عنترة بن شداد في نجد من أب شريف المحتد من سادات مضر ، أما أمه فكانت أمة حبشية الأصل اسمها زبيبة سباها شداد في إحدى غاراته وانعكس هذا الأمر على عنترة فعاش عبداً في كنف أبيه يرعى الإبل .

وحدث أن جماعة من طيء أغارت على عبس واستاقت إبلهم فدعا شداد عنترة إلى الكر ، فأبى مدعياً أن العبيد « لا تحسن الكر وإنما تحسن الحلاب والصر » فوعده بالحرية إن نجح في رد الغزو ، فهب كالإعصار يدفعه حب الحرية إلى صنع المعجزات ، وقهر الخصم واستنقذ الإبل .. ونال الحرية . وأصبحت شجاعة عنترة أسطورة على كل لسان ..

شارك في معظم الغزوات التي كانت دائرة ذلك الحين ، ومن أهمها حرب داحس والغبراء ، وأبلى عنترة في كل ذلك البلاء الحسن . وأحب ابنة عمه عبلة .. فنفرت منه وتدللت عليه ، فقضى حياته يقول الشعر في حبها واسترضائها ، ولكنه لم يفز بها .

أهم آثاره (المعلقة) وهي ميمية على البحر الكامل وقد نظمها عنترة عندما شتمه رجل من عبس وعيّره بسواده وسواد أمه . فأجابه عنترة بأن شجاعته تغطي كل عيوبه ، إن كان سواد البشرة عيباً ، فأجابه العبسي : « أنا أشعر منك » ، قال عنترة : أما الشعر فسوف تعلم ذلك وأنشد معلقته مفصلاً فيها مفاخره .

بعد وفاة عنترة أخذ الناس ينسجون الأساطير حوله ، ويتخذونه المثل الأعلى للفارس والشاعر الفذ والمحب الصادق العنيف ، وقد كتبت قصة عنترة في عدة مجلدات حتى صارت كما قال بعض الأوروبيين : « إلياذة العرب » .

الفارس العربي

«المعلقة»

١- هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ … أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

٢- يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالجِوَاءِ تَكَلَّمِي … وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

٣- فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا … فَدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

٤- وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجِوَاءِ وَأَهْلُنَا … بِالحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالمُتَثَلَّمِ

٥- حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ … أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

٦- حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ … عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

٧- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا … زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

٨- وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ … مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

٩- كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا … بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ

١٠- إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فَإِنَّمَا … زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

١١- مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا … وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

١٢- فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً … سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

١٣- إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ … عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ

١٤- وَكأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عوارِضَها إليكَ مِنَ الفَمِ
١٥- أَوْ رَوْضَةً أُنفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَليلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بمَعْلَمِ
١٦- جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ
١٧- سَحًّا وَتَسْكابًا فكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْري عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
١٨- وَخَلا الذُّبابُ بِهَا فلَيْسَ ببَارِحٍ غَرِدًا كفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ
١٩- هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بذِرَاعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ
٢٠- تُمْسِي وتُصْبِحُ فَوقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوقَ سَرَاةِ أدْهَمَ مُلْجَمِ
٢١- وَحَشِيَّتي سَرْجٌ عَلى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ
٢٢- هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
٢٣- خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ تَطِسُ الإِكَامَ بوَخْذِ خُفٍّ مِيثَمِ
٢٤- وَكَأَنَّمَا تَطِسُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
٢٥- تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كمَا أَوَتْ حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ
٢٦- يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ
٢٧- صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ
٢٨- شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
٢٩- وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْ وَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

٣٠ - هِرٍّ جَنيبٍ كلَّمَا عَطفَتْ لَهُ   غَضْبَى اتَّقَاهَا باليَدَيْنِ وَ بالفَمِ

٣١ - بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كأنَّمَا   بَرَكَتْ عَلى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

٣٢ - وَكَأَنَّ رُبًّا أوْكُحَيْلًا مُعْقَدًا   حَشَّ الوَقودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ

٣٣ - يَنبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ   زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ

٣٤ - إنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي   طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ

٣٥ - أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي   سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

٣٦ - وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ   مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

٣٧ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعدَمَا   رَكَدَ الهَوَاجِرُ بالمَشُوفِ المُعْلَمِ

٣٨ - بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ   قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ

٣٩ - فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ   مَالِي،وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

٤٠ - وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى   وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

٤١ - وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا   تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

٤٢ - سَبَقَتْ يَدَايَ لَه بعَاجِلِ طَعْنَةٍ   وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ

٤٣ - هَلَّا سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ   إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

٤٤ - إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ   نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُمَاةُ مُكَلَّمِ

٤٥ - طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً   يَأْوِي إِلَى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

٤٦- يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ
٤٧- وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
٤٨- جَادَتْ لَه كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ
٤٩- فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ
٥٠- فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالمِعْصَمِ
٥١- وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ
٥٢- رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ
٥٣- لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ
٥٤- عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالعِظْلِمِ
٥٥- فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ
٥٦- بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ
٥٧- يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
٥٨- فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ وَاعْلَمِي
٥٩- قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ
٦٠- وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ رَشَإٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ
٦١- نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

٦٢ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى ... إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ
٦٣ - فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي ... غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ
٦٤ - إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا وَلٰكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي
٦٥ - لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ ... يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ
٦٦ - يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ
٦٧ - مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ
٦٨ - فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبَانِهِ ... وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ
٦٩ - لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَلَامَ مُكَلِّمِي
٧٠ - وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ
٧١ - وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِسًا ... مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَآخَرَ شَيْظَمِ
٧٢ - ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي ... لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ
٧٣ - وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ
٧٤ - الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا ... وَالنَّاذِرَيْنِ وَمَا لَقِيتُهُمَا دَمِي
٧٥ - إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

* * *

شرح الكلمات :

١ ـ المتردّم : من ردم الحفرة والباب إذا سدّها ، يعني أن الشعراء لم يتركوا معنى إلا قالوا فيه .

٢ ـ الجواء : اسم موضع .

٣ ـ الفدن : القصر ، المتلوّم : من يمكث في المكان .

٤ ـ الحزن والصمّان والمتثلم : مواضع .

٥ ـ تَقوى : تُقفر ، أم الهيثم : عبلة .

٦ ــ الزائرون: من الزئر وهم الأعداء، طلابك: انتقل هنا من الغيبة إلى الخطاب، المترم: اسم جبل.
٧ ــ علقتها: أحببتها، ويقول لا أزعم أنني أظفر بك مع عداوة الحيين.
٩ ــ عنيزتان والغيلم: موضعان.
١٠ ــ زمّت: وضعت لها الأزمّة أي شعرت بما هيأتم للسفر.
١١ ــ الحمولة: الإبل، الخمخم: نبات.
١٢ ــ خافية الغراب: ريشة من الخوالي، وفي الجناح قوادم وغيرها.
١٣ ــ تستبيك: تستلب قلبك. ذو غروب: الثغر المحزّز الأسنان ويكون زمن الصبا.
١٤ ــ فارة المسك: وعاؤه، القسيمة: الجميلة، العوارض: الأسنان التي في عرض الفم، أي تشم منها رائحة زكية قبل أن تقترب من فمها.
١٥ ــ أنف: لم ترع بعدُ، تضمن: تكفّل، الدمَن: الزبل، ليس بمعلم: غير مطروق.
١٦ ــ البكر: السحابة أول سكبها، والحرة: الجيدة، القرارة: الأرض المنخفضة.
١٧ ــ لم يتصرم: لم ينقطع.
١٩ ــ هزجاً: مصوتاً، ويشبه حركة يدي الذباب بحركة رجل يشعل النار بحك خشبتين، الأجذم: المقطوع اليد.
٢١ ــ عبل الشوى: غليظ القوائم، نهد: مرتفع، الركل: الضرب بالرجل والمراكل: مواضع الركل، نبيل المحزم: سمين موضع الحزام.
٢٢ ــ الشدنية: ناقة نسبوها إلى قبيلة أو أرض، لعنت: دعي عليها ألا تشرب اللبن أو تقر فهي أقوى على السير.
٢٣ ــ خطارة: تحرك ذنبها، زيافة: متبخترة، تطس: تضرب، الأكام: الهضاب، الوخـــد: السير السريع، الميثم: الشديد الوطء.
٢٤ ــ يشبه الناقة بالظليم وهو ذكر النعام، المنسم: الخف، المصلم: المقطوع الأذنين وهي من صفات الظليم.
٢٥ ــ القُلُص: الإناث من النعام والإبل، وتأوي إليه: تنضمّ، حِزَق: جماعات أراد الإبل، الطمطم: العيُّ غير الفصيح أراد بالأعجم الحبشي وهو الراعي.
٢٦ ــ قلة الرأس: أعلاه، الحدج: مركب من مراكب النساء، النعش: الشيء المرفوع، مخيم: جعل خيمة.
٢٧ ــ صعل: صغير الرأس، يعود: يتعهد، ذو العشيرة: مكان.
٢٨ ــ بماء الدحـــرضين: أي من ماء هذا الموضع، الديلم: الأعداء، والديلم: شعب.
٢٩ ــ الدّف: الجنب، الـوحشي: الأيمن لأن الحواد لا يرتقى منه، هزج العشي: له صوت وقت العشي وهو المر، المؤوم: القبيح الرأس.
٣٠ ــ جنيب: مجنوب ومربوط بها.
٣١ ــ جنب الرداع: موضع.
٣٢ ــ الرُبّ: عصير الفاكهة الكثيف، الكحيل: القطران، معقداً: مخثراً، حش الوقود به: أخرجه إلى جوانب القمقم وهو وعاء، يريد أن عرقه يشبه ذلك.
٣٣ ــ ينباع: يسيل، الذفرى: عظم شاخص خلف الأذن، الجسرة الناقة القوية، زيافة: متبخترة، الفنيق: الفحل من الإبل، المكدم: الغليظ الصلب.
٣٤ ــ أغدفت القناع: أرسلته على وجهها، طَبّ: حاذق عالم، المستلئم: الذي يلبس الدرع.
٣٥ ــ خالقه: إذا تعاملا بأخلاقهما ومنه (خالق الناس بخلق حسن.
٣٦ ــ باسل: كريه.
٣٧ ــ الهواجر: جمع هاجرة وهي أشد الأوقات حراً، المشوف: المجلو، المعلم: المنقوش يعني الدينار، وقيل بل هو القدح.
٣٨ ــ أسرة: خطوط، أزهر: أبيض ويريد الإبريق، مفدّم: عليه الفدام وهو كالمصفاة.
٤١ ــ الحليل: الزوج، الغانية: الجميلة تستغني عن الزينة، المجدّل: الملقى على الأرض، تمكو: تصفر، الفريصة: لحمة بين الجنب والكتف، الشدق: جانب الفم، الأعلم: المشقوق الشفة العليا.

٤٢ ــ العندم: دم الأخوين وهو مادة حمراء.

٤٤ ــ الرحالة: السرج، السابح: السريع كأنه يسبح، نهد: مرتفع، تعاوره الكماة: تناوبوا في جرحه، مكلّم: مجرّح.

٤٥ ــ يجّرد: يُخرج، يأوي: يلجأ، حصد القسيّ: متين القسيّ محكمها، العرمرم: الجيش الكثير.

٤٨ ــ المثقف: الرمح المقوّم، صَدق الكعوب: متين العقد التي بين الأنابيب.

٥١ ــ مشكّ السابغة: الدرع التي شك بعضها إلى بعض، هتكت فروجها: شققتها، حامي الحقيقة: بطل.

٥٢ ــ الربذ: السريع، غاية: راية، التجار: الخمارين.

٤٥ ــ مد النهار: طول النهار، العظلم: صبغ أسود يريد الدم اليابس عليه.

٥٥ ــ مخدم: قاطع.

٥٦ ــ يريد أنه طويل ضخم كالشجرة، السّبت: جلد البقر المدبوغ.

٥٧ ــ يا شاة ما قنص: ما زائدة يريد المرأة.

٥٩ ــ المرتمي: الرامي.

٦٠ ــ الجداية: ولد الظبية، الرشأ: الذي قوي من أولاد الظباء، الحر: الجيد، الأرثم: في شفته العليا وأنفه بياض.

٦٢ ــ تقلص الشفتان: بسبب الغضب والخوف في الحرب.

٦٤ ــ لم أخم: لم أرتد ولم أجبن، تضايق مقدمي: ضاق مكان أقدامي.

٦٥ ــ يتذامرون: يتخاصمون على القتال.

٦٦ ــ اشطان: حبال، لبان: صدر.

٦٨ ــ أزور: مال، التحمحم: الصهيل.

٧٠ ــ ويك: ويلك أي شقاء وعذاب لك واللام في ويل ملحقة (لسان).

٧١ ــ الخبار: الأرض اللينة، الشيظمة: الطويلة.

٧٢ ــ ابنا ضمضم: من أعداء الشاعر.

٧٤ ــ أي ينذران قتلي في غيابي فقط.

٧٥ ــ قشعم: مسن.

عمرو بن كلثوم

نحو (..ـــ ٤٠ق.هـ)

(..ـــ ٥٨٤م)

سيد قومه، نشأ في بيئة عزيزة في «قبيلة تغلب» فامتلأت نفسه بأمجاد قومه.. أبوه كلثوم بن مالك، وأمه ليلى بنت المهلهل التي دعاها عمرو بن هند وولدها ابن كلثوم، وأوعز إلى أمّه أن تستخدم ليلى ليكسر شمخة ولدها، فأبت أن تصدع بما أمرت به وصاحت صيحتها المأثورة: «واذلاه.. يا لتغلب..» فسمعها ابنها عمرو فثار الدم في وجهه ووثب إلى سيف معلق في الرواق فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فاستولوا على الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة العربية، وفي ذلك نظم الشاعر بعض معلقته.

تعد المعلقة أفضل ما قال الشاعر، وتكاد تكون أغنى الشعر الجاهلي على الإطلاق بالعناصر الملحمية والفوائد التاريخية والاجتماعية. أما قياس جمالها الفني فهو ما تمتلئ به النفس لدى سماعها من نبض الحماسة وشعور العزة والاندفاع الثوري[1].

(١) انظر الحارث بن حلزة.

العنفوان العربي

«المعلقة»

١- أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا
٢- مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
٣- تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
٤- تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
٥- صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا
٦- وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
٧- وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا
٨- وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
٩- قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاظَعِينَا نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينَا
١٠- قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا
١١- بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا
١٢- وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
١٣- تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا

١٤- ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ   هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

١٥- وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصًا   حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا

١٦- وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ   رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

١٧- وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا   وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا

١٨- وَسَارِيَتَيْ بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ   يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا

١٩- فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَا

٢٠- وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا   لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

٢١- تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا   رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا

٢٢- وَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ   كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا

٢٣- أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا   وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

٢٤- بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا   وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

٢٥- وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ   عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

٢٦- وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ   بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِينَا

٢٧- تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ   مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

٢٨- وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ   إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي المُوعِدِينَا

٢٩- وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الحَيِّ مِنَّا   وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

٣٠- مَتَىٰ نَنقُلْ إلَىٰ قَوْمٍ رَحَانَا   يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
٣١- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ   وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا
٣٢- نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا   فَأَعْجَلْنَا القِرَىٰ أَنْ تَشْتُمُونَا
٣٣- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ   قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
٣٤- نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ   وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا
٣٥- نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا   وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
٣٦- بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ   ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا
٣٧- كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا   وُسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
٣٨- نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا   وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا
٣٩- وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو   عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
٤٠- وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ   نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّىٰ يَبِينَا
٤١- وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ   عَنِ الأَخْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
٤٢- نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ   فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا
٤٣- كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ   مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
٤٤- كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا
٤٥- إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَافِ حَيٌّ   مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

٤٦ - نصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ   مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا

٤٧ - بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتلَ مَجْدًا   وَشِيبٍ فِي الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

٤٨ - حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا   مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

٤٩ - فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ   فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا

٥٠ - وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ   فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

٥١ - بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالحُزُونَا

٥٢ - أَلَا لَا يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا   تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِينَا

٥٣ - أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

٥٤ - بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

٥٥ - بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ   تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

٥٦ - تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا   مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

٥٧ - فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ   عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

٥٨ - إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ   وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

٥٩ - عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ   تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ وَالجَبِينَا

٦٠ - فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا

٦١ - وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ   أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا

٦٢- وَرِثْتُ مُهَلْهِلًا وَالخَيْرَ مِنْهُ   زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

٦٣- وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا   بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا

٦٤- وَذَا البُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ   بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُحْجَرِينَا

٦٥- وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ   فَأَيُّ المَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

٦٦- مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ   تَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقِصِ القَرِينَا

٦٧- وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا   وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

٦٨- وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى   رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

٦٩- وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى   تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا

٧٠- وَنَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا   وَنَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

٧١- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا   وَنَحْنُ الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

٧٢- وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا   وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

٧٣- فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ   وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

٧٤- فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا   وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

٧٥- إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ   أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا

٧٦ أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ   كَتَائِبَ يَطَعِنَّ وَيَرْتَمِينَا

٧٧- عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي   وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا

٧٨ - عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا
٧٩ - إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا
٨٠ - كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا
٨١ - وتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا
٨٢ - وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا
٨٣ - وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا
٨٤ - عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَن تُقَسَّمَ أَوتَهُونَا
٨٥ - أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِينَا
٨٦ - لَيَسْتَلِبُنَّ أَفرَاسًا وَبِيضًا وَأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا
٨٧ - تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
٨٨ - إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى كَمَا اضطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
٨٩ - يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
٩٠ - ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا
٩١ - وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينَا
٩٢ - كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا
٩٣ - يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكُرِينَا

٩٤- وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ　　إذَا قُبَبٌ بِأَبطَحِهَا بُنِينَا
٩٥- بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إذَا قَدَرْنَا　　وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إذَا ابْتُلِينَا
٩٦- وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا　　وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
٩٧- وَأَنَّا التَّارِكُونَ إذَا سَخِطْنَا　　وَأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
٩٨- وَأَنَّا العَاصِمُونَ إذَا أُطِعْنَا　　وَأَنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
٩٩- وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً　　وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا
١٠٠- أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَاحِ عَنَّا　　وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
١٠١- إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا　　أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا
١٠٢- مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا　　وَمَاءَ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا
١٠٣- إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ　　تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

❋ ❋ ❋

شرح الكلمات :

١ــ الصحن: القدح العظيم، أصبحينا: أسقينا الصبوح، الأندرون: قرى بالشام وهي اليوم خراب.

٢ــ مشعشعة: ممزوجة، الحص: الورس، سخينا: من السخاء أو من السخونة فهي فعل وفاعل أو هي حال.

٣ــ اللبانة: الحاجة أي تنسي الهموم.

٤ــ اللحز: الضيق الصدر.

٥ــ صبنت: صرفت.

٦ــ قاصرين: بلد.

١٠ــ الصرم: القطيعة، الوشك: السرعة.

١٣ــ الكاشح: المضمر للعداوة.

١٤ــ العيطل: الطويلة الذراعين من النوق، الأدماء: البيضاء، البكر: التي لم تحمل، هجان اللون: خالصة البياض، لم تقرأ: لم تحمل في رحمها.

١٥ــ حصاناً: محصناً.

١٦ ــ لدنة: لينة يعني قامتها، تنوء: تثقل بما وليتا: مع ما قرب منها.
١٧ ــ المأكمة: رأس الورك.
١٨ ــ السارية: الأسطوانة، البلنط: نوع كالرخام وقيل العاج، خشاش الحلي: رقيقه، يعني الخلاخيل.
١٩ ــ السقب: ولد الناقة.
٢٠ ــ الجنين: المدفون.
٢١ ــ أصلاً: جمع أصيل وهو العشيّ.
٢٢ ــ أعرضت: ظهرت، اليمامة: منطقة في الجزيرة العربية.
٢٥ ــ أن ندين: كراهية أن نذل.
٢٦ ــ أحجره: ألجأه.
٢٧ ــ عاكفة: مقيمة، الصفون: الواقفة على ثلاث قوائم وثنى سنبك الرابعة.
٢٨ ــ ذو طلوح والشامات: أماكن، تنفي: تطرد، الموعدين: المهددين وهم أعداؤه.
٢٩ ــ القتاد: شجر ذو شوك واحدته قتادة أي أضعفنا أعداءنا.
٣١ ــ الثفال: ما يوضع تحت الرحى من ثوب ونحوه يريد ميدان الحرب، اللهوة: القبضة من الحب تلقى في فم الرحى، قضاعة: قبيلة يمانية.
٣٢ ــ شبّه تعجيله لهم الحرب بتعجيل القرى للضيوف.
٣٣ ــ المرداة: الصخرة يعني الحرب.
٣٦ ــ يختلين: يقطعن.
٣٧ ــ الوسوق: الأحمال، الأماعز: أماكن فيها حجارة.
٤١ ــ الأحماص: الإبل تحمل أمتعة البيوت.
٤٣ ــ المخراق: سيف من خشب، أو منديل يلف ليضرب به.
٤٥ ــ الأسناف: الأقدام، المشبه أن يكون المتوقع.
٤٦ ــ الرهوة: المكان المرتفع، ذات حدّ: يعني كتيبة ذات شوكة.
٤٨ ــ حدبنا الناس: نتحدى الناس.
٤٩ ــ العصبة: الجماعة، والثبة: الجماعة.
٥٠ ــ التلبب: لبس السلاح.
٥١ ــ الرأس: الرئيس.
٥٣ ــ الجهل: السفه.
٥٤ ــ القيل: الملك دون الملك الأعظم، القطين: الخدم.
٥٦ ــ المقتوي: خادم الملك.
٥٨ ــ الثقاف: الحديدة يقوّم بها الرّمح، العشوزنة: الصلبة الشديدة، الزّبون: المدفوع.
٦٦ ــ القرينة: الناقة قرنت بغيرها، الوقص: كسر العنق.
٦٧ ــ الذمار: العهد والذمة.
٦٨ ــ حزازي: مكان، الرفد: الإعانة.
٦٩ ــ تسف: تأكل، الجلة: الكبار من الإبل، الحور: الكثيرة الألبان، الدرين: ما اسود من النبت وقدم.
٧٧ ــ اليلب: نسيجة من سيور تلبس تحت البيض.
٧٨ ــ دلاص: براقة وهي الدرع.
٧٩ ــ جون: سود أي من الصدأ.
٨٠ ــ شبه الدروع بسطوح الغدران إذا ضربتها الرياح.
٨١ ــ نقائذ: مخلصات من أيدي الأعداء، افتلاء: فطمه عن الرضاع.
٨٢ ــ الرصيعة: عقدة العنان يريد أن ما عليها قد تتأثر وتقطع.
٨٥ ــ معلمين: وضعوا علامات ليعرفوا.
٧٨ ــ القرين الحليف وذلك لخوفهم منا، القلين: عيدان يلعب بها الصبيان الواحد قلا وقُلَة.
٩٢ ــ أي نحن مسؤولون عن جميع الناس.
٩٣ ــ يدهدون: يدحرجون، حزاورة: شباب أشداء.
٩٥ ــ قدرنا: طبخنا أو قسمنا الرزق.
٩٨ ــ العازمون: أي على الحرب.

الحارث بن حلزة اليشكري

نحو (... ــ ٥٠ ق.هـ)
(... ــ ٥٧٠ م)

الحارث بن حلزة بن مكروه ... بن يشكر بن بكر بن وائل. كان شديد الفخر بقومه، حتى ضرب به المثل فقيل: أفخر من الحارث بن حلزة.

أهم ما في حياة الحارث تلك المنافرة بينه وبين عمرو بن كلثوم، وخلاصتها أن عمرو بن هند ملك الحيرة أراد أن يحكم في الخلاف الذي نشب بين تغلب وبكر بعد حرب البسوس، وطلب من تغلب شاعراً ينافح عنها، فاختارت عمرو بن كلثوم، ومن بكر شاعراً يذبّ عنها فاختارت الحارث سيّد قومه. أنشد عمرو بن كلثوم معلقته، ففخر وأسرف، وتجاوز المألوف، ولم يرع حرمة الملك. فنهض الحارث ليردّ عليه، وكان قد نظم القصيدة وروّاها جماعة من قومه، لينشدوها عنه لبَرَص فيه كان يمنعه أن ينشدها بين يدي الملك، لأن عمرو بن هند كان يتأذى من البرص، فإن اضطر إلى سماع أبرص حجبه عن مجلسه بسبعة ستور، ثم أمر بغسل أثره بالماء.

خاف الحارث على قومه، ونزل على رسم الملك، وقام ينشد المعلقة من وراء سبعة الستور، فوقع شعره من نفس الملك موقعاً حسناً، فأمر ابن هند بالستور فرفعت، وأدنى الحارث من مجلسه، وأطعمه في جفنته، وأمر ألا يُغسل أثره بالماء، ثمّ جزّ نواصي البكريين السبعين ــ وكانوا رهناً عنده ــ ودفعهم إلى الحارث.

وفي هذه المعلقة ما فيها من الدهاء في التعريض بتغلب، وسرد الأحداث التاريخية، وفيها الحكمة الرزان، والمدح الذي لا يريق ماء الوجه، والجدال السياسيّ، والعرض الملحمي. حتى قيل: إنها أفضل قصيدة سياسية في العصر الجاهليّ.

آذنتنا ببينها أسماء ..

١ - آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ   رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
٢ - بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ شَمَّا   ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ
٣ - فَمُحَيَّاةٌ فَالصِّفَاحُ فَأَعْلَى   ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالوَفَاءُ
٤ - فَرِيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ   بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلَاءُ
٥ - لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ   ـيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ البُكَاءُ
٦ - وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا   رَ أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ
٧ - أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَيْـ   ـنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ
٨ - فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ   بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلَاءُ
٩ - غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ
١٠ - بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ
١١ - آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا القَنَّاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ
١٢ - فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالوَقْـ   ـعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ
١٣ - وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ   سَاقِطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْرَاءُ
١٤ - أَتَلَهَّى بِهَا الهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ

10 - وَأَتَانَا عَنِ الأَرَاقِمِ أَنْبَا ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

11 - أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ

12 - يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ بِ وَلَا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلَاءُ

13 - زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلَاءُ

14 - أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

15 - مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ هَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

16 - أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

17 - لَا تَخَلْنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ

18 - فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ نَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ

19 - قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ الـ نَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ

20 - وَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ

21 - مُكْفَهِرًّا عَلَى الحَوَادِثِ لَا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

22 - أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلَاءُ

23 - إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ وَالأَحْيَاءُ

24 - أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالإِبْرَاءُ

25 - أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ مَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْذَاءُ

٣١ - أوْ منعتمْ ما تسألونَ فمنْ حُدِّثْتُمُوهُ لهُ علينا العلاءُ

٣٢ - هلْ علِمْتُمْ أيامَ يُنتهَبُ النا — سُ غِوارًا لِكلِّ حيٍّ عُواءُ

٣٣ - إذْ رفعْنا الجِمالَ مِنْ سَعَفِ البحـ — ـرَيْنِ سيرًا حتّى نهاها الحِساءُ

٣٤ - ثُمَّ مِلْنا على تميمٍ فأحْرَمْـ — ـنا وفينا بناتُ مُرٍّ إماءُ

٣٥ - لا يُقيمُ العزيزُ في البلدِ السهْـ — ـلِ ولا ينفعُ الذليلَ النجاءُ

٣٦ - ليسَ يُنجي مُوائلًا مِنْ حَذارٍ — رأسُ طوْدٍ وحَرّةٌ رجْلاءُ

٣٧ - فملكْنا بذلكَ النّاسَ حتّى — ملكَ المنذرُ بنُ ماءِ السماءِ

٣٨ - وهوَ الربُّ والشهيدُ على يوْ — مِ الحِيارَيْنِ والبلاءُ بلاءُ

٣٩ - مَلِكٌ أضْلَعُ البريّةِ لا يو — جدُ فيها لِما لديْهِ كِفاءُ

٤٠ - فاتْرُكوا البغْيَ والتعدّي وإمّا — تتعاشَوْا ففي التعاشي الداءُ

٤١ - واذْكُروا حِلْفَ ذي المجازِ وما قُدِّمَ فيهِ العهودُ والكُفَلاءُ

٤٢ - حذَرَ الخوْنِ والتعدّي وهلْ ينْـ — ـقُضُ ما في المهارِقِ الأهْواءُ

٤٣ - واعْلموا أنّنا وإيّاكُمُ فيـ — ـما اشْترطْنا يومَ اختلفْنا سواءُ

٤٤ - أعلينا جُناحُ كِنْدةَ أنْ يغْـ — ـنَمَ غازيهمُ ومِنّا الجزاءُ

٤٥ - أمْ علينا جرّى حنيفةَ أوْ ما — جمّعتْ مِنْ مُحاربٍ غبْراءُ

٤٦ - أمْ جنايا بني عتيقٍ فمنْ يغْـ — ـدِرْ فإنّا منْ حرْبهمْ بُرآءُ

٤٧ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى العِبَادِ كَمَا نِيـ   طَ بِجَوْزِ لِلْمُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ

٤٨ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْـ   سَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْا أَنْدَاءُ

٤٩ - لَيْسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ وَلَا قَيْـ   سٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الحَذَّاءُ

٥٠ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا قِيـ   لَ لِطَسْمٍ أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ

٥١ - عَنَنًا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْـ   تَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

٥٢ - وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ   هِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَضَاءُ

٥٣ - لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا   ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

٥٤ - تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ فَآبُوا   بِنِهَابٍ يَصَمُّ فِيهِ الحُدَاءُ

٥٥ - وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ   جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ

٥٦ - ثُمَّ فَاءُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـرِ وَلَا يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ

٥٧ - ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَلْـ   لَاقِ لَا رَأْفَةٌ وَلَا إِبْقَاءُ

٥٨ - مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو   لٌ، عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى العَفَاءُ

٥٩ - كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا المُنْـ   ذِرُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ

٦٠ - إِذْ أَحَلَّ العَلَاةَ قُبَّةَ مَيْسُو   نَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا العَوْصَاءُ

٦١ - فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاضِبَةٌ مِنْ   كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

٦٢ - فَهَدَاهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللّـٰـهِ بَلْغٌ يَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ

٣٣ - إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْـ   ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ

٣٤ - لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ   يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ وَالضَّحَاءُ

٣٥ - أَيُّهَا الشَّانِئُ المُبَلِّغُ عَنَّا   عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ

٣٦ - مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمْـ   ـشِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ

٣٧ - إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الجِـ   ـنُّ فَآبَتْ لِخَصْمِهَا الأَجْلَاءُ

٣٨ - مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيَا   تٌ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ القَضَاءُ

٣٩ - آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا   ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ

٤٠ - حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ   قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلَاءُ

٤١ - وَصَتِيتٌ مِنَ العَوَاتِكِ مَا تَنْهَـ   ـاهُ الا مُبْيَضَّةٌ رَعْلَاءُ

٤٢ - فَجَبَهْنَاهُمُ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْـ   ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزَادِ المَاءُ

٤٣ - وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَزْمِ ثَهْلَا   نَ شِلَالًا وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ

٤٤ - وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللّـٰـهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ

٤٥ - ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ   وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

٤٦ - أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ   وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَّعَتْ غَبْرَاءُ

٤٧ - فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ   ـهَزُ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ

٤٨ - وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عَنْهُ   بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالعَنَاءُ

٧٩ ـ وَأَقَدْنَـاهُ رَبَّ غَسَّـانَ بِالمُنْـ ـذِرِ كَرْهًا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ
٨٠ ـ وَفَدَيْنَـاهُمُ بِتِسْعَـةِ أَمْـلَا كٍ نَـدَامَى أَسْـلَابُهُـمْ أَغْـلَاءُ
٨١ ـ وَمَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَـنِي الأَوْ سِ عَـنُودٌ كَـأَنَّهَا دَفْـوَاءُ
٨٢ ـ مَاجَزِعْنَـا تَحْتَ العَجَـاجَةِ إِذْ وَلَّتْ بِأَقْفَـائِهَا وَحَـرَّ الصِّلَاءُ
٨٣ ـ وَوَلَدْنَا عَـمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَـاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَـانَا الحِبَـاءُ
٨٤ ـ مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَـةَ لِلقَوْ مِ فَـلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْـلَاءُ

شرح الكلمات :

الجِلّزة : البخيلة والقصيرة، والجِلّزُ : ضرب من الحبوب أو ضرب من الشجر قصار وبه سمي الشاعر .

١ ـ آذنتنا : أعلمتنا . البين : الفراق . الثاوي : المقيم .

٢ ـ برقةُ شماءَ : موضع ، والبرقة : رابية فيها رمل وطين . الخلصاء : أرض ، أي عهده بها في الخلصاء أقرب من عهده بها في الشماء .

٣ ـ محيّاة : أرض . الصِّفاح : أسماء هضاب مجتمعة . وفتاق : جبل . وعاذب : وادٍ . والوفاء : أرض .

٤ ـ رياض القطا : رياض بعينها فيها مياه . الشربب : جبل . الشعبتان : أكمة لها قرنان ناتئان . الأبلاء : اسم بئر .

٥ ـ دلهاً : باطلاً وضياعاً ، ورجل مُدلّه إذا كان ذاهب العقل . ويروى بدل (اليوم دلهاً) : أهلَ ودّي .

٦ ـ بعينيك : أي أمام عينيك . تلوي بها العلياء : ترفعها وتضعها له . العلياء : المكان المرتفع من الأرض .

٧ ـ العقيق : مكان . شخصان : أكمة لها شعبتان . العودُ : الذي يتبخر به وهو اليلنجوج والألنجوج والألوّة .

٨ ـ تنورت : نظرت نارها . خزاز : جبل . الصِّلاءُ : النار .

٩ ـ الثويّ : المقيم . النجاء : الانطلاق . وخفَّ به : ذهب به ومضى .

١٠ ـ الزفوف : الناقة المسرعة . الهقلة : النعامة . الرئال : فراخ النعام الواحد رألٌ . دوّية : صحراوية . والدوّ : الأرض البعيدة الأطراف . سقفاء : في رجلها انحناء .

١١ ـ آنست : أحسّت . النبأة : الصوت الخفيّ .

١٢ ـ الرجع : هو رجع قوائمها . والواقع : ضربها الأرض بقوائمها . المنين : الغبار ، وكل ضعيف منين . الأهباء : جمع الهباء وهو الغبار . والإهباء : مصدر يراد به التضخيم .

١٣ ـ الطراق : مطارقة نعال الإبل ، وقيل يريد الغبار . تلوي بها ، تودي بها .

١٤ ـ الهواجر : أي في شدة الحر . ابن هم : ذو همٍّ . البليّة : البلاء ، والبلية : ناقة الميت تربط عند قبره حتى تموت .

١٥ ـ الأراقم : أحياء من تغلب وبكر ناصروا بني تغلب على بني بشكر . الخطب : القصة ، والأمر .

١٦ ــ يغلون علينا: يظلموننا بغولهم. الإحفاء: الاشتداد والإلحاح.
١٧ ــ لا ينفع الخليّ الخلاء: لا تنفع البريء براءته.
١٨ ــ كل من ضرب العَيْر: يريد كلياً لسؤدده والعير أفضل الصيد. المَوالي: أبناء العم. وأنا الولاءُ: وأنا العَوْنُ له.
٢١ ــ المرقّشُ: المزيّن للشيء يريد قولهم الباطل. وهل لذاك بقاء: أي هل للكذب ثبات؟.
٢٢ ــ على عرائك: لإغرائك، أي لا تظنّ إغراءك الملك بنا يخيفنا فقد وشى بنا الأعداء من قبل.
٢٣ ــ الشناءة: البغض. تنمينا: ترفعنا. حصون: روبت جدودٌ. القعساء: الثابتة. والعزة: الغلبة.
٢٤ ــ قبل ما اليوم: ما زائدة. يعيون: الباء زائدة، بيّضت عيونهم: أعمتهم. تغيّط: ارتفاع وامتناع.
٢٥ ــ تردي: ترمي أو تسرع، يريد أن المنون إذ ترميهم فكأنها ترمي جبلاً. الجون: الأسود والأبيض (ضد). العماء: السحاب.
٢٦ ــ المكفهرّ: المتراكب، صفة للجبل يريد المنيع المرتفع. لا ترتوه: لا تنقص منه. المؤيِّدُ: الداهية القوية. الصمّاء: الداهية الشديدة.
٢٧ ــ الأملاء: الجماعات الواحد ملأ، وقيل الملأ: الرؤساء.
٢٨ ــ ملحة: مكان. الصاقب: جبل، أراد نبش الماضي من المعارك. وجواب الشرط محذوف تقديره هلكتم أو الجواب في البيت التالي.
٢٩ ــ نقش الشوكة: حاول إخراجها بالمنقاش وهو لاستخراج الشوك من الجسد. تكلّفه. الصلاح: يريد به انكشاف الأمر، ويروى المَتَامُ.
٣٠ ــ أغمض العين على القذى: يريد صبر وكتم.
٣١ ــ ما تُسألون: أي من الإنصاف. فَمَنْ حُدّثتموه: أي فهل من قوم بلغكم أن لهم علينا العلاء.
٣٢ ــ الغِوار: المهاجمة. العواء: الصياح.
٣٣ ــ رفعنا الجمال: أسرعنا بها مهاجمين. السعف: يريد النخل. نهاها: كفّها وحبسها. الجساءُ: جمع جِسْي وهو الماء الجاري.
٣٤ ــ أحرمنا: دخلنا في الأشهر الحرم. ابن مُرّ: تميم، وبه سميت القبيلة.
٣٥ ــ النجاءُ: الهرب. أي لا يستطيع العزيز أن يعرض نفسه للهلاك بالإقامة في السهول آنذاك.
٣٦ ــ المواثل: الهارب طلباً للنجاة. الحذار: الخوف. الحرّة: الأرض فيها حجارة سود والرّجلاء: الصعبة يترجل الناس فيها لشدتها.
٣٧ ــ في البيت إقواء.
٣٨ ــ الربُّ: السيد. الجباران: بلدان، وكان المنذر غزاها ومعه بنو يشكر.
٣٩ ــ أضلع: أقوى وأتم خَلْقاً.
٤٠ ــ التعاشي: التعامي. والعَشى: ضعف النظر. يريد أنّ في التجاهل الهلاك.
٤١ ــ ذو المجاز: موضع بمكة أخذ فيه عمرو بن هند العهود والمواثيق على تغلب وبكر وأصلح بينهم.
٤٢ ــ المهارق: الصحف واحدها مُهْرق.
٤٣ ــ أي نحن وإياكم سواء في هذه العهود.
٤٤ ــ حُاح: إثم.
٤٥ ــ من حرّى: ومن جرّاله أي من أجله. العمراء: السنة الشديدة، والأرض. وبنو عبراء: الفقراء. وكان أحد بني حنيفة قتل المنذر بن ماء السماء غدراً.
٤٧ ــ العباد: هم العباديّون وكانوا أصابوا دماء في بني تغلب. نيط: عُلّق. الجوز: الوسط. الحمّال: العير.
٤٨ ــ قضاعة: قبيلة وكانت غزت بني تغلب. الأنداء: جمع ندى وهو قطرات الماء غير المطر. وهنا يريد أنداء الشرّ، أي ليس علينا تبعات عملهم.
٤٩ ــ المضربون: قوم من بني تغلب ضربوا بالسيوف. الحذّاء: قبيلة من ربيعة.
٥٠ ــ إياد من أقوى قبائل العرب وحاربت كسرى وانتصرت عليه ثم تفرقت فلحقت بالروم والشام. طسم أخت جديس وهما قبيلتان. ولم تدفع جديس جراح الملك فأخذت طسم بذنب جديس. الأباء: الكثير الإباء وهو الامتناع.

٥١ــ عنناً: اعتراضاً. تعتر: تذبح. الحجرة: حظيرة العنم. الربيض: جماعة الغنم. وكانوا يذبحون عن المائة منها شاة في رجب وربما بخلوا فصادوا الظباء فذبحوها مكانها.

٥٢ــ يتحدث عن عزو تميم لبني تغلب. القضاء: الموت.

٥٣ــ بنو رزاح: هو رزاح بن عدي. برقاء نطاع: البرقاء: أرض غليظة مختلطة بحجارة كالبرقة. ونطاع: مكان. لهم عليهم دعاء: يدعون الله عليهم.

٥٤ــ ملحّب: مقطع بالسيف. يَصَمُّ الحداء: لا يسمع لكثرة الإبل وضجيجها.

٥٥ــ يسترجعون: يريدون استرداد رزقهم، يريد بني رزاح. شامة: سوداء. زهراء: بيضاء. أي لم يسترجعوا شيئاً من النوق.

٥٦ــ فآؤوا: رجعوا. الغليل: حرارة الصدر.

٥٧ــ ثم خيلٌ: أي عزتكم خيل. الغلاّق: رجل من بني يربوع.

٥٨ــ مطلولٌ: مهدورٌ دمه. عليه العفاء: دعاء معناه عليه الفناء والدثور.

٥٩ــ كتكاليف قومنا: كما كُلّف بنو تغلب أن يعودوا إلى طاعة عمرو بن هند فأبوا فقُتل منهم.

٦٠ــ العلاة: العلياء، اسم مكان. ميسون: بنت الأمير الغساني وقد قتل عمرو بن هند أباها وأخذها وقيّنها. العوصاء: أرض قريبة من العلياء.

٦١ــ تآوت: اجتمعت. القراضبة. الصعاليك. الفقراء. الألقاء: جمع لقى وهو الشيء المطروح.

٦٢ــ هداهم: جمع الحاديين وهداهم إلى القتال، يريد عمرو بن هند. الأسودان: التمر والماء. بلغٌ: بالغٌ ونافذ.

٦٣ــ تموهم: تمنونهم وتطلبون لقاءهم. أشراء: ذو سواح. وبطر ومرح.

٦٤ــ لم يغروكم: لم يأتوكم عن غرّة بل أتوكم وأنتم تنظرون إليهم. رفع الآل شخصهم: أظهرهم. الآل: السراب. الضّحاء: ارتفاع النهار.

٦٥ــ الشانئ: المبغض. عمرو: هو عمرو بن هند الملك، والذي يبغضهم عمرو بن كلثوم.

٦٦ــ مقسط: عادل.

٦٧ــ إرميّ: نسبة إلى إرم عادٍ أي ملكه قديم. جالت الجنّ: كاشفت، والجن: دهاة الناس وأبطالهم (كذا عند ابن الأنباري)، وفي اللسان: جال به طاف، واحتالهم الشيطان: ساقهم فطاعوا معه في الضلالة. الأجلاء: جمع الجلا وهو الأمر المنكشف؟ (كذا عند ابن الأنباري).

٦٨ــ الآيات: العلامات. يقول: نحن أنصح الناس للملك، وأكرمهم عليه، وأجودهم منزلة. القضاء: الحكم، أي يحكم الناس لنا بذلك.

٦٩ــ آية: أي منهم آية، شارق الشقيقة: بنو الشقيقة وهم قوم من شيبان أغاروا على إبل لعمرو بن هند والشارق: الآتي من الشرق.

٧٠ــ قيس: هو ابن معد يكرب، مستلئمين: لابسي الدروع. قرظيّ: يمنيّ من بلاد تنبت القرظ، وهو شجر بديع بورقه وثمره. عبلاء: هضبة بيضاء.

٧١ــ الصتيت: الجماعة. العواتك: النساء من كندة من الملوك والعاتكة: المرأة المضمخة بالطيب والصافية الحمراء. المبيضّة: الضربة التي تصل إلى بياض العظم. الرعلاء: المسترخية اللحم من الجانبين.

٧٢ــ جبهناهم: وددناهم. خربة المزاد: مسيل الماء من المزادة وهي القربة ج مزاد.

٧٣ــ حزم: وحزن ما غلظ من الأرض. ثهلان: جبلٌ، وموضع. شلالاً: هرّاباً. الأنساء: جمع نسا وهو عرق في الفخذ.

٧٤ــ الحانن: من دنا أجله. دماء: رويت دماء وهي بقية الروح.

٧٥ــ حجر: هو حجر بن عمرو آكل المرار الكندي كان ملكاً على قبائل عدنانية وحارب امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء، وهزم في المعركة وكانت بكر بن وائل مع المناذرة. الفارسية: الكتيبة التي سلّحها الفرس. خضراء: من كثرة السلاح.

٧٦ــ وردٌ: لونه إلى الحمرة. هموسٌ: مختال لا يسمع وطؤه

حتى يأخذ مهيته. شنّعت غبراءُ: جاءت السنة القليلة المطر بأمر شنيع.

٧٧ــ تنهز: تحرك الدّلاء في البئر لتمتلئ. الجمّة: الماء المجتمع. الطوي: البئر.

٧٨ــ امرؤ القيس: هو ابن المنذر بن ماء السماء.

٧٩ــ أقدناه رب غسانَ: قتلنا ملك غسان بثأر المنذر. لا تكالُ الدماء: لكثرة القتل، وقيل لا يؤخذ بثأرها.

٨٠ــ تسعة أملاك: هم من بني حجر آكل المرار وقد رثاهم امرؤ القيس الشاعر، وقد أمر المنذر بذبحهم في ديار بني مَرينا بالحيرة.

٨١ــ الجون: ملك من ملوك كندة. بنو الأوس: من كندة. العنود: الكتيبة المحكمة. الدفواء: العقاب، والشجرة العظيمة الكثيرة الفروع.

٨٢ــ إذ ولّت: وتروى إذا جاؤوا جميعاً وإذ تلظى الصّلاء، وهي النار.

٨٣ــ عمرو بن أم أناس: جدّ امرئ القيس الشاعر لأبيه، وجد عمرو بن هند لأمه، وأم أناس من بني شيبان. والحباء: المهر.

٨٤ــ مثلها: أي مثل هذه القرابة. فلاةٌ: جعلها وصفاً للنصيحة، أي واسعة. أفلاء: فلوات. ورفَعَ فلاة على تقدير مثلُها فلاةٌ.



الأعشى الأكبر

نحو (.. — ٧هـ)
(.. — ٦٢٩م)

ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير . وهو أحد كبار شعراء الجاهلية وقد مدح كثيراً من كبار الجاهليين كالنعمان بن المنذر وأخيه الأسود وعامر بن الطفيل، وقد أدرك الإسلام ومدح الرسول عليه السلام بقصيدة ولكنه لم ينشده إياها بسبب تدخل مشركي قريش فقد قالوا له إن محمداً يحرم الخمر وأنت رجل تشرب الخمر وأعطوه مالاً وخمراً ليؤجل إنشاد القصيدة وقد مات قبل أن يلقيها . فعل ذلك أبو سفيان فقد أعطاه مائة ناقة وصرفه بذلك عن وجهته نحو المدينة فانصرف إلى اليمامة فألقاه بعيره فوقصه فمات . وهو من قرية منفوحة باليمامة قرب (الرياض) . وفيها قبره . قال الأعشى أتيت سلامة ذا فايش فأنشدته :

إن محلاً وإن مرتحلاً — وإن في شعر من مضى مثلا
استأثر الله بالوفاء وبالعد — ل وولى الملامة الرجلا
الشعر قلدته سلامة ذا — فايش والشيء حيث ما جعلا

قال صدقت الشيء حيث ما جعل وأمر لي بمائة من الإبل وكساني حللاً وأعطاني كرشاً مدبوغة مملوءة عنبراً فبعتها في الكوفة بثلثمائة ناقة حمراء . قال أبو عبيدة : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والنابغة وزهير . وكان الأعشى يقدم على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للحمر والخمر وأمدح وأهجى وأكثر أعاريض . قال الآمدي : ولشعر الأعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول إذا سئل عنه وعن لبيد : لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر . وللأعشى قصيدة طويلة يمدح فيها عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة فهدر علقمة دمه فلما قبضوا عليه أطلق سراحه فمدحه الأعشى وقد منع الرسول روايتها لأن علقمة قد أسلم ؛ كما منع رواية قصيدة أخرى للأعشى في أهل بدر . وكان الأعشى يلقب بصناجة العرب وهو أبرع من وصف الخمر في الجاهلية .

وَدِّعْ هريرة

١- وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ،   وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
٢- غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا،   تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
٣- كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا   مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
٤- لِلْحَلْيِ، تَسْمَعُ وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ   كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ
٥- لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا،   وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَتِلُ
٦- يَكَادُ يَصْرَعُهَا، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا،   إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
٧- إِذَا تُعَالِجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ،   وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذَنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
٨- مِلْءُ الْوِشَاحِ وَصِفْرُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ   إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
٩- صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا   جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ، حَبْلَ مَنْ تَصِلُ؟
١٠- أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ   رَيْبُ الْمَنُونِ، وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ
١١- نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا   لِلَذَّةِ الْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِلُ
١٢- هِرْكَوْلَةٌ، فُنُقٌ، دُرْمٌ مَرَافِقُهَا،   كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
١٣- إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصْوِرَةً،   وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

١٤- مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ   خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ
١٥- يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ   مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
١٦- يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ ،   وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصُلُ
١٧- عُلِّقْتُهَا عَرَضًا ، وَعُلِّقَتْ رَجُلًا   غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
١٨- وَعُلِّقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا   مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْذِي بِهَا وَهِلُ
١٩- وَعُلِّقَتْنِي أُخَيْرَى مَا تُلَائِمُنِي ،   فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ
٢٠- فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ ،   نَاءٍ وَدَانٍ ، وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ
٢١- قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا :   وَيْلِي عَلَيْكَ ، وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
٢٢- يَا مَنْ يَرَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْقُبُهُ ،   كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعَلُ
٢٣- لَهُ رِدَافٌ . وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ ،   مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ
٢٤- لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ ،   وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
٢٥- فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمِلُوا :   شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ
٢٦- بَرْقًا يُضِيءُ عَلَى أَجْزَاعِ مَسْقَطِهِ ،   وَبِالْخَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ
٢٧- قَالُوا نِمَارٌ ، فَبَطْنُ الْخَالِ جَادَهُمَا ،   فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرِّجَلُ
٢٨- فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ ،   حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبْوُ ، فَالْجَبَلُ
٢٩- حَتَّى تَحَمَّلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً ،   رَوْضُ الْقَطَا فَكَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهِلُ

٣٠- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عُزُبًا ، زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا ٱلْقَوْدُ وَٱلرَّسَلُ

٣١- وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ ٱلتُّرْسِ مُوحِشَةٍ ، لِلْجِنِّ بِٱللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ

٣٢- لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِٱلْقَيْظِ يَرْكَبُهَا ، إِلَّا ٱلَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ

٣٣- جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرُحٍ ، فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا ٱسْتَعْرَضْتَهَا فَتَلُ

٣٤- إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا ، إِنَّا كَذَٰلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

٣٥- فَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ ٱلْبَيْتِ غَفْلَتَهُ ، وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ

٣٦- وَقَدْ أَقُودُ ٱلصِّبَا يَوْمًا فَيَتْبَعُنِي ، وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو ٱلشِّرَّةِ ٱلْغَزِلُ

٣٧- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى ٱلْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي ، شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

٣٨- فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ ٱلْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ، أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ عَنْ ذِي ٱلْحِيلَةِ ٱلْحِيَلُ

٣٩- نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ ٱلرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا ، وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

٤٠- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا ، وَهِيَ رَاهِنَةٌ ، إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهِلُوا

٤١- يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطَفٌ ، مُقَلِّصٌ أَسْفَلَ ٱلسِّرْبَالِ مُعْتَمِلُ

٤٢- وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ ٱلصَّنْجَ يَسْمَعُهُ ، إِذَا تُرَجِّعُ فِيهِ ٱلْقَيْنَةُ ٱلْفُضُلُ

٤٣- مِنْ كُلِّ ذَٰلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ ، وَفِي ٱلتَّجَارِبِ طُولُ ٱللَّهْوِ وَٱلْغَزَلُ

٤٤- وَٱلسَّاحِبَاتُ ذُيُولَ ٱلْخَزِّ آوِنَةً ، وَٱلرَّافِلَاتُ عَلَى أَعْجَازِهَا ٱلْعِجَلُ

٤٥- أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً ، أَبَا ثُبَيْتٍ ! أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

٤٦- أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا ... وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ ٱلْإِبِلُ

٤٧- تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ ... عِنْدَ ٱللِّقَاءِ، فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

٤٨- لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ ٱلنَّفِيرُ بِنَا، ... وَشُبَّتِ ٱلْحَرْبُ بِٱلطُّوَّافِ وَٱحْتَمَلُوا

٤٩- كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا، ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ ٱلْوَعِلُ

٥٠- لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا، ... وَٱلْتُمِسَ ٱلنَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ

٥١- تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي ٱلْجَدَّيْنِ سَوْرَتَنَا ... عِنْدَ ٱللِّقَاءِ، فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ

٥٢- لَا تَقْعُدَنَّ، وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَبًا، ... تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ

٥٣- قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ كَهْفٍ إِذْ هُمُ قَعَدُوا. ... وَٱلْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ

٥٤- سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا، فَقَدْ عَلِمُوا ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ

٥٥- وَٱسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ ٱللهِ كُلَّهُمُ، ... وَٱسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ

٥٦- إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ ثُمَّتَ نَقْتُلُهُمْ ... عِنْدَ ٱللِّقَاءِ، وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهِلُوا

٥٧- كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ، ... إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ، يَا قَوْمَنَا، قُتُلُ

٥٨- حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ ٱلْقَوْمِ مُتَّكِئًا، ... بِٱلرَّاحِ يَدْفَعُ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

٥٩- أَصَابَهُ هُنْدُوَانِيٌّ، فَأَقْصَدَهُ، ... أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ ٱلْخَطِّ مُعْتَدِلُ

٦٠- قَدْ نَطْعَنُ ٱلْعَيْرَ فِي مَكْنُونِ فَائِلِهِ، ... وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا ٱلْبَطَلُ

٦١- هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَٱلطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ ٱلزَّيْتُ وَٱلْفُتُلُ

٦٢- إِنِّي لَعَمْرُ ٱلَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمُهَا ... لَهُ وَسِيقَ إِلَيْهِ ٱلْبَاقِرُ ٱلْغُيُلُ

٦٣- لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا ، ... لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

٦٤- لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ ... لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ ٱلْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

٦٥- نَحْنُ ٱلْفَوَارِسُ يَوْمَ ٱلْحِنْوِ ضَاحِيَةً ... جَنْبَيْ «فُطَيْمَةَ» لَا مِيلٌ وَلَا عُزُلُ

٦٦- قَالُوا ٱلرُّكُوبَ ! فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ، ... أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

شرح الكلمات :

١ ــ هريرة: اسم لينة، وهي الأمَةُ وتطلق على المغنية.

٢ ــ غراء: بيضاء. فرعاء: طويلة الشعر. عوارضها: العارض: الناب والضرس الذي يليه، يريد نقاء أسنانها. الوَجي: من الوَجى وهو أن يجد الفرس وجعاً في حافره، والبعير في خُفّه. الوَجِلُ: الذي يسير في الوحل.

٣ ــ الرَّيث: البطء، ضد العَجَل وهو العَجَلَةُ.

٤ ــ الحَلْيُ: الحُليّ من المعادن وسواها وهي للزينة. الوسواس: صوت الحَلْيِ. العِشرقة: شجيرة لها حبٌ إذا جفَّ وحركته الريح سمعت له وسوسة. زَجِل: له صوت.

٥ ــ تختل: تسمعه استراقاً.

٦ ــ يصرعها: يطرحها أرضاً.

٧ ــ فترت: ضعفت. الذَّنُوبُ: لحم المتن. القرن: أراد عشيقها.

٨ ــ ملء الوشاح: الوشاح حلية تمتد بين العاتق والخصر. دِرعُ المرأة قميصها، أو ثوب لها منخرق الوسط له أكمام. يريد أنها ممتلئة الجسم لكنها هضيم الحشا. ويروى وملء الدرع. البهكنة: الممتلئة الغضة الحلوة. تأتى: أي تتأتّى بمعنى تتهيّأ للقيام. ينخزل: ينقطع لضموره.

٩ ــ أم خليد: كنية هريرة. حبلَ من تصل؟ استفهام تعجبي يريد: فمن تواصل إذا صدت عنا؟.

١٠ ــ مُفْنِدٌ: ضعيف العقل، أو كاذب. الخَبِلُ: المخبول، المجنون.

١١ ــ الدَّجن: الغيم والضباب والمطر. الجافي: من غلظ طبعه، ويكون الجفاء في الخلقةِ والخُلُق. التَّفِلُ: الذي لا يتطيَّبُ، المنتن الرائحة.

١٢ ــ الهِرْكَوْلَةُ: الحسنة الجسم والخُلُق والمشية، وقيل الضخمة الوركين. الفُنُقُ: المُتَنَعِّمة السمينة الحسناء. دُرْمٌ مرافقها: لا تظهر عظام مِرْفَقَيْها لامتلائهما. أخمص القدم: ما لم يلامس الأرض منها لضموره.

١٣ ــ يضوع: تنتشر رائحته. الصُّوار: وعاء المسك ج أصورة. وقيل القطعة من المسك. الزَّنبق: دهن الياسمين أي عطره. الوَرْدُ: الأحمر. الرُّدْنُ: الكُمّ ج أردان. الشَّمْلُ: الرقيق. والشَّمَلُ: الشَّمولُ. ورياح الشَّمَل: أي الشمأل.

١٤ ــ الحَزْنُ: من الأرض ضِدّ السَّهل. المسبل الهطل: المطر الغزير.

١٥ ــ الكوكب: الزَّهرُ أو الواحدة منه. الشَّرِقُ: الأحمر، أو الريّان. مؤزّر: مُلْتَفٌّ. المكتهل من النبت:

الذي تمّ طوله وظهر نَوْره.

١٦ـ الأُصُل: جمع أصيل وهو وقت العصر حتى المغرب.

١٧ـ عُلقتها: أحببتها، وتعلقت بها.

١٨ـ الوَجِلُ: الضعيف، الفزِعُ.

١٩ـ تُبِلّ: مُسْقِمٌ.

٢٠ـ المحبول: الواقع في الشبكة. المُحْتَبِلُ: الذي أوقع الصيد في الحِبالة وصاده.

٢٢ـ العارض: السحاب المعترض.

٢٣ـ الرّداف: المفرد رَدِيف وهو التابع واللاحق، يريد السحب تأتي بعده. الجوز: وسط الشيء. المُفْأم: المُوسَّعُ، والمملوء، يريد امتلاءه ماءً. عَيِلَ البَرْقُ فهو عَمِلٌ: إذا دام. سجالُ الماء: دلاؤها الملأى.

٢٥ـ دُرنا: موضع باليمامة، كذا ضبطت (م ـ البلدان). شامَ البرق: نظر إليه ليعلم أين يمطر.

٢٦ـ الأجزاع: نواحي الوادي، الواحد جِزْع. الخَبِيّة: موضع، وفي المراجع بغير تاء، ولعل الخبِيّة تخفيف خبيئة وهي الشيء المخبوء.

٢٧ـ يمار: من جبال بني سليم. الخال: جبل آخر لهم أو في أرض غطفان. العسجدية: ماء لبني سعد. الأبلاء: اسم بئر. الرِّجَلُ: موضع بِشِقّ اليمامة أي جانبها.

٢٨ـ السفح: أسفل الجبل، وهنا اسم موضع قرب اليمامة. خنزير: جبل باليمامة. بُرْقة: من نواحي اليمامة. الرَّبْوُ: الرّبوة، المرتفع من الأرض.

٢٩ـ تكلفة: أي بمشقة. ذو القطا: موضع. الهِينة: الأرض الشجراء، وموضع باليمامة. السَّهِل: السَّهْل.

٣٠ـ عُزْباً: بعيدة، والعازب: المكان البعيد فيه مرعى. زُوراً: بعيدات. تجانف عنها: ابتعد ومال. الفُوْد: الخيل. الرُّسْل: الإبل.

٣١ـ التُّرسُ: أداة تتقى بها النصال ونحوها، يريد أنها مقفرة. الزجل: الصوت.

٣٢ـ تنسي: ارتفع من مكان إلى آخر، أي ذهب. المَهْل: السكينة والتؤدة، والتقدّم والسرعة (ضد) والمهل: التقدم في الخير.

٣٣ـ جاوزتها: قطعتها. الطليح: التي نهكها التعب. الجسرة: العظيمة من النوق. سُرّح: سريعة. الفَتْل: اندماجٌ في مرفق الناقة وبعد عن الجنب.

٣٥ـ وأل يئل: نجا.

٣٦ـ الشِرّةُ: النشاط.

٣٧ـ الحانوت: الحانة، ودكّان الخمّار، والخمّار نفسه وبيته، الشاوي: من يشوي اللحم. الشُلُشُل: الخفيف السريع ومثلها شلول وشلشل وشَوِل، والشَوْل: الحمّال لما يشترى.

٣٩ـ نازعتهم: عاطيتهم، أتناولها منهم ويتناولونها مني. والأصل في المعنى المجاذبة. الريحان: نبات سهلي أو هو آذريون البَرّ يدعى الحَنْوة، وهو طيب الرائحة أو كل نبت ذي رائحة طيبة. مُزّة: لذيذة الطعم تلذع اللسان. الراووق: المصفاة أو الباطية وهي إناء واسع من الزجاج للخمر تملأ منه الأقداح. خضِل: مبتلّ، نديّ.

٤٠ـ راهنة: دائمة. علّ: شرب مرّةً بعد أخرى. أو الشُرب الأول، والنهل: الشرب الثاني. وقيل عكس ذلك.

٤١ـ النُّطَفُ: اللؤلؤ الصافي اللون، يريد الأقراط. مقلّص: مشمّر. محتمل: مجتهد في الخدمة.

٤٢ـ المستجيب: يريد عودة الطرب ولعله الضارب به أو المغني. الصنج: قطعتان مستديرتان من النحاس تصفقان للإيقاع، أو يكون في الدفوف. والصَّنْجُ ذو الأوتار: آلة عند العجم. تُرجِّعُ: تردّد الصوت. القينة: الأمة المغنية. الفُضُل: التي تلبس ثوباً واحداً.

٤٤ـ رَفَلَتْ: جرّت ذيلها وماست، أو ضربته برجلها. العِجَلُ: جمع عِجْلة وهي قِرْبة الماء، يريد امتلاء أردافهن. ورفع الساحبات على الابتداء والخبر مقدر

أي بمجالسنا .

٤٥ ــ المألكة: الرسالة. تأتكل: تغضب، كأنّ بعضه يأكل بعضاً .

٤٦ ــ نحتَ أثلتنا: سَبّ أصلنا. أطُتْ: أنّت، ومدت أصواتها، و(ما): مصدرية ظرفية .

٤٧ ــ تردي: ترمي بأخفافها.

٤٨ ــ احتملوا: رحلوا.

٤٩ ــ ليفلقها: وترى ليوهنها. أوهى: شق وكسر .

٥٠ ــ عوضُ: ظرف زمان للمستقبل وقَطُّ للماضي، تختصل: تهرب .

٥١ ــ ذو الجدّين: قيس بن مسعود الشيباني. سورتنا: ثورتنا ووثبتنا وسطوتنا .

٥٢ ــ تبتهل: تجتهد في الدعاء. أكنّنا حطباً: أوقدتها وأراد الحرب .

٥٣ ــ أهل كهفٍ والجاشرية: قبيلتان. ينتضل: يرمي بالسهام .

٥٤ ــ الشَّكَلُ: في الأصل إختلاف اللون بين أحمر وأبيض، يريد اختلاف الأخبار .

٥٥ ــ في البيت أسماء قبائل. نفتعل: نفعل على غير مثال سابق .

٥٨ ــ الراح: جمع راحة وهي الكفّ. عُجُل: جمع عجول وهي الثكل الوالِهُ .

٥٩ ــ أقصده: قتله. الخطّ: شاطئ عمان والبحرين كالقطيف وقطر وكانت تجلب إليه الرماح من الهند .

٦٠ ــ القَيْرُ: هنا الملك أو سيد القوم. الفائل: حفرة في عظم الورك عليها لحم هو الفائل وقيل عرق في الفخذ. شاط فلان: ذهب، وشاط: احترق، وهلك .

٦١ ــ الشَّطَطُ: مجاورة القدر، وتباعد عن الحق. أي لا ينهى المعتدي مثل الطعن يغيب في جراحاته الزيت والفُتُل، وهي قطن تحشى بها الجراح الواحدة فتيل وفتيلة ولم أجد هذا الجمع .

٦٢ ــ المناسم: أخفاف الإبل الواحد مَنْسِم. الباقر: جماعة البقر. العُيُلُ: الكثيرة والسُّمانُ: يريد البيت الحرام يشق سير الإبل إليه طريقاً .

٦٣ ــ الصَّدَدُ: القصد. يمتثل: نقتص .

٦٤ ــ انتقل من الشيء: تبرّأ منه، وأنكر أن يكون فَعَلَهُ .

٦٥ ــ الجِنْوُ: كل شيء في اعوجاج، وحنو ذي قار: موضع ذكره الأعشى مفتخراً في غير هذه القصيدة وفيه انتصرت بكر على الفرس. ضاحية: بارزة للشمس أو إذا أثرت فيها الشمس. قطيمة: موضع بالبحرين كانت به وقعة بين شيبان وتغلب. الميل: جمع أميَل وهو الجبان أو الذي لا سلاح معه، أو الذي لا يستوي على السَّرج. والأعزل: الذي لا سلاح معه فيعتزل الحرب ج عُزُل .

النَّابغةُ الذُّبيانيُّ

زياد بن معاوية الذبياني

نحو (.. — ١٨ق . هـ)
(.. — ٦٠٤م)

زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أُمامة.

ظهر النابغة في زمن اشتبكت قبيلته فيه بعدة حروب أو مناوشات منها حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان، ومنها احتكاك ذبيان بغسان .. فكان الشاعر عيناً ساهرة على قومه وحلفائهم.. وظهر النابغة أيضاً في زمن اشتدت فيه المنافسة بين الحيرة وغسان فعرف كيف يستغل موقفه بين البلاطين الراغبين فيه ..

وفد الشاعر إلى بلاط النعمان ووصف زوجته المتجردة بقصيدة دالية كانت السبب الأوّل في نقمة النعمان عليه. ولما همّ بقتله أسرّ حاجب النعمان إلى الشاعر بالأمر فهرب إلى قومه ثم إلى غسان.

استهوى البلاط النابغة الذبياني وسلخه عن الخلق البدوي الأصيل الذي يعشق الحرية، فكان أول شاعر عربي جنى عليه الانحباس في قفص ذهبي .. كما كان أول شاعر عربي خرج في قسم كبير من شعره من إطار القبيلة والتغني بأمجادها.

وللنابغة الذبياني منزلة رفيعة في الأدب العربي، وقد جمع شعره إلى البلاغة وقوة البيان وجمال التعبير، فوائد تاريخية جمّة أطلعنا فيها على التنافس بين الحيرة وغسان ومن وراءهما من الفرس والروم، كما اطلعنا على عادات المناذرة والغساسنة، وعلى حياة القبائل البدوية وحروبها وقواتها وحلفائها ومعداتها الحربية.

والنابغة هو الذي فتح للشعر باب التكسب، فذلله وقيده لأن الشعر قبله لم يكن يقال في مدح إلا عند الشكر على صنيع.

مِن آلِ ميّـة ..

١ـ أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ ، أَوْ مُغْـتَدِ ،   عَجْلَانَ ، ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مُزَوَّدِ
٢ـ أَفِدَ التَّرَحُّـلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَـابَنَا   لَمَّا تَزُلْ بِرِحَـالِنَا ، وَكَـأَنْ قَدِ
٣ـ زَعَـمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَـنَا غَدًا ،   وَبِذَاكَ تَنْعَابُ الغُـرَابِ الأَسْوَدِ
٤ـ لَا مَرْحَبًا بِغَـدٍ ، وَلَا أَهْلًا بِهِ ،   إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّـةِ فِي غَدِ
٥ـ حَانَ الرَّحِيـلُ ، وَلَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَدًا ،   وَالصُّبْحُ وَالإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
٦ـ فِي إِثْرِ غَانِيَـةٍ رَمَتْكَ بِسَهْـمِهَـا   فَأَصَابَ قَلْبَكَ ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
٧ـ غَنِيَتْ بِذَلِكَ ، إِذْ هُمُ لَكَ جِـيرَةٌ   مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَـالَةٍ وَتَوَدُّدِ
٨ـ وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَـهُ مِنْ حُبِّهَـا   عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصْرَدِ
٩ـ نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شَـادِنٍ مُتَرَبِّبٍ   أَحْوَى ، أَحَمِّ المُقْلَتَيْنِ ، مُقَلَّدِ
١٠ـ وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَـا   ذَهَبٌ تَوَقَّدُ ، كَالشِّهَابِ المُوقَدِ
١١ـ صَفْرَاءُ كَالسِّيَرَاءِ ، أُكْمِلَ خَلْقُهَا   كَالغُصْنِ ، فِي غُلَوَائِهِ ، المُتَأَوِّدِ
١٢ـ وَالبَطْنُ ذُو عُكَنٍ ، لَطِيفٌ طَيُّهُ   وَالإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ
١٣ـ مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ ، غَيْرُ مُفَاضَةٍ   رَيَّا الرَّوَادِفِ ، بَضَّةُ المُتَجَـرَّدِ
١٤ـ قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ   كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالأَسْعُدِ

١٥ـ أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا ... بَهِجٌ، مَتَى يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ

١٦ـ أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ، مَرْفُوعَةٍ ... بُنِيَتْ بِآجُرٍّ، يُشَادُ، وَقَرْمَدِ

١٧ـ سَقَطَ النَّصِيفُ، وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

١٨ـ بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ، كَأَنَّ بَنَانَهُ ... عَنَمٌ، عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ

١٩ـ نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا ... نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّدِ

٢٠ـ تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ ... بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالإِثْمِدِ

٢١ـ كَالأُقْحُوَانِ، غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ ... جَفَّتْ أَعَالِيهِ، وَأَسْفَلُهُ نَدِي

٢٢ـ زَعَمَ الهُمَامُ، بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ... عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ، شَهِيُّ المَوْرِدِ

٢٣ـ زَعَمَ الهُمَامُ، وَلَمْ أَذُقْهُ، أَنَّهُ ... عَذْبٌ، إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ: ازْدَدِ

٢٤ـ زَعَمَ الهُمَامُ، وَلَمْ أَذُقْهُ، أَنَّهُ ... يُشْفَى بِرَيَّا رِيقِهَا العَطِشُ الصَّدِي

٢٥ـ أَخَذَ العَذَارَى عِقْدَهَا، فَنَظَمْنَهُ ... مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ، مُتَسَرِّدِ

٢٦ـ لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ... عَبَدَ الإِلَهَ، صَرُورَةٍ، مُتَعَبِّدِ

٢٧ـ لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا، وَحُسْنِ حَدِيثِهَا ... وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

٢٨ـ بِتَكَلُّمٍ، لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَهُ ... لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الهِضَابِ الصُّخَّدِ

٢٩ـ وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ، أَثِيثٍ نَبْتُهُ ... كَالكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ المُسْنَدِ

٣٠ـ فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جَاثِمًا ... مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ، مِلْءَ اليَدِ

٣١ - وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ ... رَابِي المَجَسَّةِ ، بالعَبِيرِ مُقَرْمَدِ
٣٢ - وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ ... نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشَاءِ المُحْصَدِ
٣٣ - وَإِذَا يَعَضُّ تَشُدُّهُ أَعْضَاؤُهُ ... عَضَّ الكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الأَدْرَدِ
٣٤ - وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصْلَى بِهِ ... بِلَوَافِحٍ ، مِثْلِ السَّعِيرِ المُوقَدِ
٣٥ - لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ ... عَنْهَا ، وَلَا صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ



شرح الكلمات :

٢ ــ أفد : دنا وأزف ، لما تزُلْ : لما تنحب برحالنا .
٣ ــ البوارح : ما مرّ من مياسنك إلى مياسرك من الصيد وكانوا يتشاءمون به .
٤ ــ مهدد : اسم فتاة .
٦ ــ لم تُقصد : لم تقتل .
٧ ــ غنيت : أقامت .
٨ ــ المرنان : القوس لها رنين ، مُصرد : نافذ .
٩ ــ الشادن : ولد الظبية إذا ترعرع ، متربب : من ربّاه وربّبه أي نمّاه ، أحوى : فيه حمرة إلى سواد ، أحم المقلة : شديد سوادها ، مقلد : ذو قلادة .
١٠ ــ النظم : حبات العقد المنظومة في سلك ، الشهاب : شعلة من نار ساطعة .
١١ ــ السيراء : ثوب من حرير ، في غلوائه : في طوله ، المتأود : المتثني ، صفرتها : من كثرة الطيب .
١٢ ــ العكن : طيات البطن ، الأتب : ثوب ، تنفجه : ترفعه ، المقعد : المرتفع .
١٣ ــ محطوطة المتنين : منحدرة الكتفين مع ملاسة ، المفاضة : ذات الكرش ، ريّا : ممتلئة . بضة المتجرد : ناعمة الجسم .
١٤ ــ تراءى : تظهر نفسها ، السجف : الستر ذو شقين ، الكلّة : الناموسية . الأسعُد : السعود وتكون أواخر الشتاء وأوائل الربيع ولم أر هذا الجمع .
١٥ ــ الدرة : اللؤلؤة ، تهلّل : فرح وصاح .
١٦ ــ الدمية : التمثال ، يشاد : يطلى بالجص ، القرمد : القرميد .
١٧ ــ النصيف : ثوب يغطي نصف البدن .
١٨ ــ المخضب : المصبوغ بالحناء يعني كفها ، البنان : الأصابع ، العنم : شجر له ثمر أحمر ، وفي الأصل : يكاد من اللطافة يُعقَدُ .
٢٠ ــ شبه شفتيها السمراوين بقادمتي الحمامة ، وتجلو : تبرز وتكشف ، البَرَد : أسنانها وهي كالبرد . اللثات : جمع لِثة ، أسف : رشّ . الإثمد : حجر الكحل .
٢١ ــ الأقحوان : البابونج ، سماله : أي مطره .
٢٥ ــ متسرد : متتابع .
٢٦ ــ الأشمط : الذي خالط الشيب شعره ، الصرورة : الذي عاف الزواج .
٢٧ ــ رنا : أدام النظر .

٢٨ ــ الأروى: الوعول الواحدة أروية، الصُّخّد: الملس.
٢٩ ــ الفاحم: شعرها الأسود، الرَّجلُ: بين السَّبط والجعد، أثيث: كثير، الدّعام: ما تدعم به الأشجار وغيرها.
٣٠ ــ الأخثم: الفرج المرتفع الغليظ، الجاثم: المتركز في وضعه.
٣١ ــ مستهدف: مرتفع، رابي الجسة: عظيم الملمس، مقرمد: مدهون.
٣٢ ــ مستحصف: ضيق. الحزور: الغلام القوي، الرشاء: الحبل، المحصد: المفتول.
٣٣ ــ الأدرد: الذي ذهبت أسنانه.
٣٥ ــ يحور: ينتقل، الصَّدِر: ضد الوارد، المبتعد عن الماء بعد الشرب.

عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ

(؟ ــ ٦٠٠م)

هو عبيدُ بنُ الأبرصِ بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث شاعرٌ فحلٌ فصيحٌ من شعراءِ الجاهليّةِ وجعلَهُ ابنُ سلامٍ في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طَرَفَةَ وعَلْقَمَةَ بنَ عَبَدَةَ وعديَّ بنَ زيدٍ . كما قدَّمه بعضُ علماءِ الشعراءِ فجعله من طبقة امرىء القيس.

وهو قديمُ الذكرِ عظيمُ الشهرةِ وقصةُ قوله الشعر غريبة ذلك أنه كان رجلاً محتاجاً ولم يكن له مال فأقبل ذاتَ يومٍ ومعه غُنَيْمةٌ له، ومعه أختهُ ماويّةُ ليوردا غنمهما الماء فمنعه رجلٌ من بني مالك بن ثعلبة وجَبَهُهُ فانطلق حزيناً مهموماً للذي صنع به المالكي حتى أتى شجراتٍ فاستظلَّ تحتهن فنام هو وأخته فزعموا أن المالكي نظر إليه وأخته جنبه فقال:

ذاك عبيدٌ قد أصاب مَيّا ليتـه ألقحهـا صبيـاً

* فحملت فوضعت ضاويـاً *

فسمعه عبيدُ فرفع يديه ثم ابتهل فقال: اللهمَّ إن كان فلانٌ ظَلَمَني ورماني بالبهتان فأدِلْني ــ أي اجعل لي منه دَوْلَةً وانصرني عليه ــ ووضع رأسَه فنام وقامَ وهو يرتجز ولم يكن يقول الشعر قبل ذلك اليوم وقد استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعرَ بني أسد غير مُدَافَعٍ أما في موته فقد قيل أنه أتى المنذرَ بن ماء السماء يومَ بؤسِهِ وكان يقتل أول من يراه فلما رآه قال له: هلّا كان المذبوح غيرُك يا عبيد! فقال: أتتك بحائن رجلاه وأرسله مثلاً فقال له: أنشدني يا عبيد فربما أعجبني شعرُك! فقال: حالُ الجريضِ دون القريضِ وبلغ الحزامُ الطّبيين وأرسلهما مثلاً وبقي يسأله وهو يجيب فيصير جوابه مثلاً حتى أمر بقتله وزعم أنه سأله أيَّ قتلةٍ تختارُ؟ فقال عبيدُ: اسقني الراحَ حتى أثمَلَ ثم افصدْني الأَكْحَلَ ففعل ذلك به. وقد عاصر عبيد امرأ القيس وقد قال شعراً عند قتل بني أسد حجر والد امرىء القيس وهدد امرؤ القيس بني أسد بالثأر لأبيه فقال عبيد:

بـــــاذا المُخوِفنــــا بِقَتْـــــلِ أبيـــــهِ إذلالاً وحَيْنـــــا

إنّـــــا إذا عَضَّ الثّقـــــا فُ بــرأسِ صعدتِنــا لَوَتْهـــا

وهو من المعمرين وأحد دهاة الجاهلية وحكمائها .

الحياة المثلى

١ - أمن دمنة أقوت بجوة صرخد ... تلوح كعنوان الكتاب المجدد

٢ - إذا كنت لم تعبأ برأي ولم تطع ... لنصح ولم تصغي إلى قول مرشد

٣ - فلم تتقي ذم العشيرة كلها ... وتدفع عنها باللسان وباليد

٤ - وتصفح عن ذي جهلها وتحوطها ... وتقمع عنها نخوة المتهدد

٥ - وتنزل منها بالمكان الذي به ... يرى الفضل في الدنيا على المتحمد

٦ - فلست وإن عللت نفسك بالمنى ... بذي سؤدد بادٍ ولا كرب سيد

٧ - لعمرك ما يخشى الجليد تفحشي ... عليه ولا أنأى على المتودد

٨ - ولا أبتغي ود امرئ قل خيره ... وما أنا عن وصل الصديق بأصيد

٩ - وإني لأطفي الحرب بعد شبوبها ... وقد أوقدت للغي في كل موقد

١٠ - فأوقدتها للظالم المصطلي بها ... إذا لم يزعه رأيه عن تورد

١١ - وأغفر للمولى هناة تريبني ... فأظلمه ما لم ينلني بمحتدي

١٢ - ومن رام ظلمي منهم فكأنما ... توقص حينا من شواهق صندد

١٣ - وإني لذو رأي يعاش بفضله ... وما أنا من علم الأمور بمبتدي

١٤ - إذا أنت حملت الخؤون أمانة ... فإنك قد أسندتها شر مسند

١٥- وَجَدْتُ خَؤُونَ القَوْمِ كَالصِّلِّ يُتَّقَى ... وَمَا خِلْتُ عَمَّ الجَارِ إِلاَّ بِمَعْهَدِ

١٦- وَلاَ تُظْهِرَنْ وُدَّ امْرِئٍ قَبْلَ خُبْرِهِ ... وَبَعْدَ بَلاءِ المَرْءِ فَاذْمُمْ أَوِ احْمَدِ

١٧- وَلا تَتْبَعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَقَصُّهُ ... وَلَكِنْ بِرَأْيِ المَرْءِ ذِي اللُّبِّ فَاقْتَدِ

١٨- وَلا تَزْهَدَنْ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ ... لِذُخْرٍ وَفِي وَصْلِ الأَبَاعِدِ فَازْهَدِ

١٩- وَإِنْ أَنْتَ فِي مَجْدٍ أَصَبْتَ غَنِيمَةً ... فَعُدْ لِلَّذِي صَادَفْتَ مِنْ ذَاكَ وَازْدَدِ

٢٠- تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا فَإِنَّهُ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ زَادِ المُزَوَّدِ

٢١- تَمَنَّى امْرُؤُ القَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أَمُتْ ... فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ

٢٢- لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَايَ وَمِيتَتِي ... سَفَاهًا وَجُبْنًا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي

٢٣- فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو خِلافِي بِضَائِرِي ... وَلامَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي

٢٤- وَلِلْمَرْءِ أَيَّامٌ تُعَدُّ وَقَدْ رَعَتْ ... حِبَالُ المَنَايَا لِلْفَتَى كُلَّ مَرْصَدِ

٢٥- مَنِيَّتُهُ تَجْرِي لِوَقْتٍ وَقَصْرُهُ ... مُلاقَاتُهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ

٢٦- فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي اليَوْمِ لابُدَّ أَنَّهُ ... سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ المَنِيَّةِ فِي غَدِ

٢٧- فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلافَ الَّذِي مَضَى ... تَهَيَّأْ لأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَأَنْ قَدِ

٢٨- فَإِنَّا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا لَكَالَّذِي ... يَرُوحُ وَكَالقَاضِي البَتَاتَ لِيَغْتَدِي

شرح الكلمات :

١ ــ أقوت : خلت ــ حوّة صرخد : اسم مكان .

٣ ــ لم تتقي : على لغة من لم يجزم بلم (ابن مالك) .

٧ ــ الجليد : الصابر على المكروه .

٨ ــ الأصيد : المزهو بنفسه .

٩ ــ الغيّ : الضلال والجهل .

١٢ ــ توقّص حيناً : أصابه الهلاك ــ ضمند : الجبل (جبل بتهامة) ــ الشواهق : المرتفعة .

١٥ ــ الصّل : الحيّة الخبيثة الدقيقة الصفراء .

٢٨ ــ البتات : الذي يقضي بالأمر ويحكم فيه من بتّ الحكم ، أصدره بلا تردد .

فهرس

الموضوع	الصفحة